الجزء السادس
من كتاب
الجامع لأخلاق الراوى، وآداب السامع

تصنيف

الشيخ الحافظ أبى بكر أحمد بن على بن ثابت

الخطيب البغدادى

رحمة الله عليه

obeikandl.com

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مبحث

القول فى رَدِّ الحديث إلى الصواب إذا كان رَاوِيه قد خالف موجب الإعراب

بعض من أوجب رواية الحديث على لفظه ، كان يروى الحديث ملحوناً ، إذا كان قد سمعه كذلك ، ولا يُغَيِّره ، ويُحْكَى ذلك من التابعين عن أبى مَعْمَر عبد الله بن سَخْبَرَة ، ونافع مولى ابن عمر ، ومحمد بن سيرين.

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا عثمان بن أحمد ، نا حنبل بن إسحاق ، نا محمد بن سعد ـ يعنى ابن الأصبهانى ـ نا مروان بن معاوية ، عن الأعمش ، عن عُمَارةَ قال: « كان أبو معمر يلحن فى الحديث ، يتَّبع ما سمع ».

أخبرنى على بن أحمد الرزاز ، نا أبو سليمان محمد بن الحسين بن على الحرانى ، نا محمد بن الحسن بن قتيبة بَعسْقَلان ، نا إبراهيم بن خلف الرملى ، نا عبد الجبار ،نا الأعمش ،عن عُمَارة بن عُمير : « أن أبا معمر كان يلحن فى الحديث اقتداءً بما سمع».

أنا محمد بن أحمد بن محمد بن حسنون النَّرْسى ، أنا عمر بن إبراهيم المقرئ ، نا عبد الله بن محمد الْبَغَوى ، نا إسحاق ـ يعنى ابن أبى إسرائيل ـ نا سفيان بن عيينة، عن إسماعيل بن أمية قال: « كنا نرد نافعاً عن اللحن ، فيأبى ، يقول: إلا الذى سمعتهُ».

أنا أبو نعيم الحافظ ، نا إبراهيم بن محمد بن يحيى الْمزُكِّى ، أنا محمد بن إسحاق السَّرَّاج ، نا عبيد الله بن سعد الزهرى ، نا الأسود بن عامر بن شاذان ، نا إسماعيل ابن عُلَيَّة ، عن ابن عون ، عن ابن سيرين: « أنه كان يلحن فى الحديث ».

أنا على بن أحمد بن عمر المقرئ ، نا أبو طاهر بن أبى هاشم ، نا موسى بن عُبيد الله ، نا ابن أبى سعد ، نا الْمفُضَّل قال: قال أبو مُسْهِر : « كان الأوزاعى يلحن ».

قال أبو بكر: كان الأوزاعى يسبقه لسانُه إلى اللحن ، لا أنه كان يراه مذهبا ؛ لأن المحفوظ عنه إجازة إصلاح اللحن فى الحديث. وسنذكر الرواية عنه بذلك بَعْدُ إن شاء الله.

وممن كان يلحن اتباعاً لما سمع فى الرواية: يزيد بن إبراهيم التُّسْترى.

أنا على بن أبى على ، أنا عُبيد الله بن محمد بن إسحاق البزار ، نا عبد الله بن محمد ، نا عمر بن شَبَّة ، نا عفان قال: « كان يزيد بن إبراهيم التُّسْتَرى إذا حدَّث عن الحسن لم يلحن ، وإذا حدَّث عن محمد لحن ».

حدثنى محمد بن أحمد الدقاق ، نا أحمد بن إسحاق النَّهاوندى ، نا الحسن بن عبد الرحمن قال: سمعت سهل بن موسى يقول : سمعت بُنْدَاراً يقول : « مَنْ أعرب لم يَنْبُل ».

والذى نذهب إليه : رواية الحديث على الصواب ، وترك اللحن فيه ، وإن كان قد سُمِعَ ملحوناً ؛ لأن من اللحن ما يحُيل الأحكام ، ويُصَيِّرُ الحرامَ حلالاً ، والحلالَ حراماً ، فلا يلزم اتباع السماع فيما هذه سبيله . والذى ذهبنا إليه ، قولُ الْمحُصَّلين والعلماء من المحدثين.

أنا أبو بكر محمد بن عمر بن القاسم النَرسى ، أنا محمد بن عبد الله بن إبرهيم الشافعى ، نا عُبيد بن شَريك ، نا هشام بن عمّار ، نا الوليد بن مسلم قال: سمعت الأوزاعى يقول : « لا بأس بإصلاح الخطأ واللحن والتصحيف فى الحديث ».

أخبرنى الحسن بن أبى طالب ، نا عُمر بن محمد بن على الناقد ، نا أبو حفص عمر بن محمد بن نصر بن الحكم الكاغدى ، نا أبو الوليد القرشى ، نا الوليد بن مسلم قال: قال الأوزاعى : «يُصْلح اللحن والخطأ والتحريف فى الحديث ».

أخبرنى محمد بن أبى على الأصبهانى ، أنا أبو على الحسين بن محمد الشافعى بالأهواز ، أنا أبو عُبيد محمد بن علىّ الآجُرَّى قال : سمعت أبا داود سليمان بن الأشعث يقول: « كان أحمد بن صالح يُقَوَّمُ كلَّ لحن فى الحديث ».

حدثنى محمد بن أحمد الدقاق ، نا أحمد بن إسحاق ، نا ابن خلاّد ، نا أبو جعفر أحمد بن إسحاق بن بُهْلُول قال: « سألت الحسن بن محمد الزعفرانى ، عن الرجل يسمع الحديث ملحوناً أَيُعْرِبُهُ؟. قال : نعم ».

حدثنى محمد بن أبى الحسن ، أنا الْمُؤَمَّل بن غدير التنوخى ، نا الحسن بن منصور الكَنْدى ، نا نصر بن منصور ، نا عبد الله بن سعيد الرَّحْبى قال: سمعت بعض أصحابنا يقول : « إذا كَتَب لَحَّانٌ ، فَكَتَبَ عن اللّحّانِ لَحّانٌ آخرُ ، فَكَتَبَ عن اللَّحّان لَحَّانٌ آخرُ ، صار الحديث بالفارسية ».

فينبغى للمحدث أن يَتَّقىَ اللحن فى روايته ، لَلْعِلّةّ التى ذكرناها ، ولن يقدر على

ذلك إلا بعد دَرْسه النحوَ ، ومطالعته علمَ العربية.

فقد أنا أبو الحسن على بن القاسم بن الحسن الشاهد بالبصرة ، أنا أبو الحسن المادَرَائى ، أنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: سمعت أبى يقول :« ليس يَتَّقى مَنْ لا يدرى ما يَتَّقى ».

مبحث
الترغيب فى تعلم النحو والعربية
لأداء الحديث بالعبارة السويَّة

أنا أبو الحسين على بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدَّل ، نا أبو على إسماعيل ابن محمد الصَّفَّار ، نا محمد بن عيسى العطار ، نا كثير بن هشام ، نا عيسى بن إبراهيم، عن الحكم بن عبد الله ، عن الزهرى ، عن سالم ، عن أبيه قال:« مرّ عمر ابن الخطاب على قوم يرمون رَشْقاً ، فقال: بئس ما رميتم . فقالو : يا أمير المؤمنين ، إنا قوم متعلمين. فقال: والله لذنبكم فى لحنكم أشدُّ علَىَّ من لحنكم فى رميكم ، سمعت رسول الله ﷺ يقول:« رحم الله رجلاً أَصلح من لسانه » (١).

أنا أبو القاسم عبد الرحمن بن عُبيد الله الحربى ، أنا على بن محمد بن الزبير المكَّى الكوفى ، نا الحسن بن على بن عفان العامرى ، نا زيد بن الْحُبَاب ، حدثنى عبد الوارث بن سعيد العنبرى قال: حدثنى أبو مسلم منذ خمسين سنة:« أن عمر بن الخطاب قال: تعلموا العربية ؛ فإنها تزيد فى الْمُروءة ».

أنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ بأصبهان ، نا محمد بن على بن حُبَيْش ، حدثنا حِبَّان بن إسحاق البلْخى ، نا محمد بن الفضيل ، نا أصرم بن حَوْشَب ، نا الخزرج بن أشْيَم ، عن عبد الله بن بُرَيْدَة ، عن أبيه قال: كانوا يؤمرون ، أو كنا نؤمر، أن نتعلم القرآن ، ثم السّنة ،ثم الفرائض ، ثم العربية: الحروف الثلاثة. قال: قلنا: وما الحروف الثلاثة ؟قال: الجر ، والرفع ، والنصب».

---

(١) قلت: فيه الحكم بن عبد الله بن خطاف ، بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء وقيل بفتح الخاء والطاء المشددة ، أبو سلمة العاملى ، ينسب إلى عاملة ولد الحارث بن عدى ، وعاملة أمهم (كما ذكره ابن الأثير ، الشامى، وقيل: اسمه عبد الله بن سعد) ، قال الذهبى: متهم ، وله رواية فى ابن ماجه، .وقال ابن حجر: متروك ، ورماه أبو حاتم بالكذب.

انظر: ديوان الضعفاء والمتروكين ص٦٩ ترجمة (١٠٧٧)،انظر: تقريب التهذيب ٢/ ٤٣٠، ٤٣١ ترجمة(٧٢).

حدثنى أبو عبد الله محمد بن على الكاتب ، أنا الحسن بن حامد الأديب، نا على ابن محمد بن سعيد الموصلى ، نا الحسن بن عليل ، نا أبو خيثمة زهير بن حرب من كتابه ، سمعته يُمليه على ابنه أبى بكر ، فتقدمت ، قال :يا عسكرى: طفَّلْتَ على ابنى اقْعُدْ ،اكتُبْ ، قال :نا عبد الله بن بكر السهمى ، نا أبى ، نا سالم بن قتيبة قال:

« كنت عند ابن هُبيرة الأكبر ، فَجَرَى الحديث ، حتى جرى ذكر العربية ، فقال: والله ما استوى رجلان؛ دينُهما واحد ، وحَسَبُهما واحد ، ومروءَتُهما واحدة ، أحدُهما يَلحن ، والآخر لا يلحن ، إنّ أفضلهما فى الدنيا والآخرة الذى لا يلحن . قلت: أصلح الله الأمير ، هذا أفضل فى الدنيا؛ لفضل فصاحته وعربيته ، أرأيتَ الآخرة ، ما بالهُ فُضِّل فيها؟قال: إنه يقرأ كتاب الله ، على ما أنزله الله ، وإن الذى يلحن يحمله لحنُه على أن يُدخل فى كتاب الله ما ليس فيه ، ويخُرج منه ما هو فيه ، قال: قلت: صدق الأمير ، وَبَرَّ ».

أخبرنى أبو القاسم الأزهرى ،أنا أحمد بن إبراهيم ، نا أحمد بن سُليمان الطُّوسى، نا الزبير بن بكار ، حدثنى عياش بن المغيرة بن عبد الرحمن ، عن أبيه قال: « جاء الدَّرَاوَرْدى يعنى ـ عبد العزيز بن محمد ـ إلى أبى يعرض عليه الحديث ، فجعل يقرأ ويلحن لحناً منكراً ، فقال له أبى :ويحك يا دَراوَرْدِى ، أنت كنتَ بإقامة لسانك قبل هذا الشأن أَحرى ».

قال أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم الْعَبْدَوى ؛ إملاء بنيسابور قال: سمعت أبا الفضل نصر بن محمد بن يعقوب يقول: سمعت أحمد بن يوسف الَمنْجى يقول: سمعت حاجب بن سليمان يقول: سمعت وكيعاً يقول :« أَتيتُ الأعمشَ أسمع منه الحديث ، وكنتُ ربما لَحَنْتُ .فقال لى: يا أبا سفيان تركتَ ما هو أَوْلى بك من الحديث ، فقلت :يا أبا محمد ، وأى شىء أولى بى من الحديث ؟ فقال: النحو. فأَمْلى عَلىَّ الأعمش النحوَ ، ثم أملى علىَّ الحديث ».

أنا أحمد بن عمر بن رَوْح النَّهْرَوانى ، أنا الْمعافى بن زكريا الْجرَيرى ، نا محمد ابن يحيى الصُّولى ، نا عمر بن عبد الرحمن السُّلَمى ، نا المازنى قال: «سمع أبو عَمْرو أبا حنيفة يتكلم فى الفقه ويلحن . فأعجبه كلامه واستقبح لحنَه ، فقال: إنه لَخطَّاب لو ساعده صواب. ثم قال لأبى حنيفة: إنك لأحوج إلى إصلاح لسانك من جميع الناس».

أنا أحمد بن على بن عبد الله الطبرى، أنا عُبيد الله بن أحمد بن على المقرئ ، نا الحسين بن إسماعيل ، نا فضل الأعرج ، نا أبو نوح قال: سمعت شعبة يقول:« من

«طلب الحديث فلم يبصر العربية فمثله مثل رجل عليه برنس وليس له رأس».

أنا أبو منصور محمد بن على بن إسحاق الكاتب ، نا محمد بن الحسن بن مِقْسَم المقرئ ، نا أحمد بن يحيى ثعلب ، نا محمد بن سلام ، أخبرنى عبد الله بن الحارث قال: قال حماد بن سلمة: « مَثَلُ الذى يطلب الحديث ، ولا يعرف النحو ، مثلُ الحمار عليه مِخْلاة لا شعير فيها » .

أنا الحسن بن على الجوهرى ، نا محمد بن العباس الخزاز ، نا الصُّولى ، نا الْعَنَزِى ، نا عبيد الله بن معاذ العنبرى قال: « جاء سيبويه إلى الخليل بن أحمد ، فشكا إليه حمادَ بن سلمة قال: سألتُه عن حديث هشام بن عروة ، عن أبيه ، فى رجل رَعُف، فانتهرنى وقال لى: أخطأت ، إنما هو رَعَفَ . فقال له الخليل : صدق. أَتَلْقى بهذا الكلام أبا سلمة ؟».

أنبأنا الحسين بن محمد بن جعفر الْخالع، أنا على بن محمد بن السَّرِىّ الْهَمْدانى، نا وكيع محمد بن خَلَف ، نا أبو الْعَيْناء قال: سمعت أبا زيد النَّحْوىّ يقول: « كان الذى حَدَانى على طلب الأدب والنحو أنى دخلت على جعفر بن سليمان ، فقال لى: أُدْنُهْ. فقلت : أنا دَنِىٌّ فقال : لا تقل يا بنى: أنا دَنِىٌّ ،ولكن قل: أنا دَانٍ ».

أنا القاضى أبو العلاء محمد بن على الواسطى، أنا محمد بن جعفر التميمى بالكوفة قال: أنشدنا أبو بكر محمد بن القاسم ـ يعنى عن أبيه ـ قا : أنشدنا أحمد بن عُبيد للخليل:

لا يكون السَّرِىُّ مثلَ الدَّنِىَّ ... لا ولا ذو الذكاء مثلَ الْغَبِىّ

لا يكون الْأَلَدُّ ذو المقول المُرهفِ ... عند الْحِجَاج مثلَ العَيِىّ

قيمة المرء كلُّ ما يحسن الْمَرْءُ ... قضاءً من الإمام عَلِىّ

أى شىء من اللباس على ذى ... السَّرْوِ أَبْهى من اللِّسان البَهِىّ

يَنْظِمُ الْحُجَّةَ الشَّتِيْتَةَ فى ... السِّلْكِ من القول مثلَ عِقْدِ الْهَدِىّ

وتَرى اللَّحنَ بالحسيب أخى الهيئة ... مثلَ الصَّدَى على الْمشرَفِىّ

فَاطْلُبِ النحو للحديث وللشَّعر ... مُقيماً وْالْمُسْنَدِ المَرْوِىّ

وارْفُض القولَ عن طَغامٍ جَفَوْا ... عنهُ وعَابُوه بُغْضَةً للنَّبِىّ

أنا على بن محمد بن عبد الله بن بِشران قال : أنشدنا أبو عمر الزاهد محمد بن عبد الواحد قال: أنشدنى السيارى قال : أنشدنى المبرد :

النَّحـــو يَبْسُطُ مـــن لسان الأَلْكـن والْمَـــرْءُ يُعْظِمُـــه إذا لَمْ يَلْـــحَنِ
فإذا أردت مـــن العلـــوم أجلَّها فأجلّـــها منـــها مُقيـــمُ الأَلْسُنِ

وأنا ابن بشران قال:أنشدنا أبو عمر الزاهد قال: أنشدنى الْهُدْهدُ قال: أنشدنى المُبرد :

النحـــو زَيْن وجـــمال يُلْتَمس يأخـــذ مـــن كـل العلوم بالنَّفَس
صاحبـــه مُكَرَّمٌ حيـث جـــلس هـل يستوى ربُّ الحِمـار والفَـرَس

مبحث
من عاب اللَّحن وشدَّد فيه

أنا القاضى أبو العلاء الواسطى ، والحسين بن على الطناجيرى قال:نا عمر بن أحمد الواعظ ، نا موسى بن عبيد الله الخاقانى ، نا ابن أبى سعد ، حدثنى محمد بن عبد الله بن طهمان قال:حدثنى أحمد بن عبد الأعلى قال:« كان عبد الملك بن مروان يقول: اللحن فى الرجل السَّرىّ كالْجُدَرى فى الوجهً .وقال الشعبى: « النحو فى العِلْم كالملح فى الطعام ، لا يَسْتغنى شىءٌ عنه ».

أنا محمد بن أحمد بن رَوْق ، أنا الْمُظَفَّر بن يحيى الشرابى ، نا أحمد بن محمد المرثدى ، عن أبى إسحاق الطَّلْحى : « أن على بن أبى طالب كان يضرب الحسن والحسين على اللحن ».

أنا عبد الرحمن بن عُبيد الله الْحَربى ، أنا على بن محمد بن الزبير الكوفى ، نا الحسن بن على بن عفّان ، نا زيد بن الحباب ، حدثنى أبو الربيع السمان ، نا عمرو بن دينار:« أن ابن عُمر وابن عباس كانا يضربان أولادهما على اللَّحن».

أنا القاضى أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أحمد البيضاوى ، أنا الحسين بن

محمد بن عبيد الدقاق ، نا حمزة بن محمد بن عيسى الكاتب ، نا نُعيم بن حماد ، نا ابن المبارك ، عن عُبيد الله الْعُمَرى ، عن نافع ، عن ابن عمر: « أنه كان يضرب ولده على اللحن ، ولا يضربهم على الخطأ ».

أخبرنى حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق ، أنا على بن عمر الحافظ ، نا إسماعيل ابن على ، نا يحيى بن عبد الباقى ، نا مَسْعَدة قال : كنا عند أبى أسامة فقال: نا عبيد الله بن عمر (عن نافع ، عن ابن عُمر) [1]: « أنه كان يضرب بنيه على اللحن ، قال: فقلت : يا أبا أسامة : إنْ أخذنا بهذا الحديث لم تُزايل الدَّرة استْكَ »

قال أبو بكر : كان أبو أسامة موصوفاً باللّحن ، وكذلك أبو شيبة إبراهيم بن عثمان الْعَبسىِ.

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا إسماعيل بن على الخطَبى ، نا الحسين بن فهم ، نا سليمان بن أبى شيخ ، نا أبو الموفَّق قال: « كنت عند أبى شيبة ـ وعند رَقَبَة ـ وكان يلحن لحناً شديداً . فقال رَقَبَة : لو كان لحنك من الذنوب كان من العظائم ».

حدثنى أبو القاسم الأزهرى ، أنا طلحة بن محمد بن جعفر المعدَّل: أن دُبَيْساً المقرئ حدثهم ، نا الحارث بن محمد التميمى قال: نا أحمد بن سهل ، عن أبى الحسن الشيبانى ، نا الهيثم بن عدى قال: « كنت عند أبى شيبة القاضى فقال: يا أبا إسحاق: إنَّ المستورد أخو بنى فهر ، فقال له رقبة بن مِصْقَلَة : لو كان لحنُك من الذنوب كان من الكبائر ».

أنا محمد بن أحمد بن محمد النرسى ، أنا عمر بن إبراهيم المقرئ ، نا عبد الله بن محمد البغوى ، نا إسحاق ـ يعنى ابن أبى إسرائيل ـ نا عفان ، قال: «سمعت حماد بن سلمة يقول لإنسان : إن لحنتَ فى حديثى ، فقد كذبت عَلىَّ ، فإنى لا ألحن ».

واللحن فى القرآن ـ أيضاً ـ غير مأمون على من لم يكن حافظاً له ، ولا عالماً بالعربية. وقد حُفظ ذلك على غير واحد من الرواة.

(١) ما بين القوسين مستدرك فى هامش (م).

أنا القاضى أبو حامد أحمد بن محمد بن أبى عَمْرو الأُسْتوائى ، أنا عمر بن على الحافظ ، حدثنى على بن موسى الرزاز ، نا القاسم بن محمد الأنبارى ، نا الحسن بن عُلَيْل ، نا أبو بكر بن خلاّد قال: « أملى علينا أبو داود الطيالسى فى حديث :﴿ **إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُه** ﴾ [فاطر :١٠] بكسر العين . فقال له عمَّار المستملى :يا أبا داود ، إنما هو «يَرْفَعُهُ » فقال:هكذا الوقف عليه ».

أنا محمد بن الحسن الأهوازى ، نا الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكرى ، أنا أبو العباس بن عمار ، نا ابن أبى سعد ، حدثنى إسماعيل بن الصلت بن حكيم قال:«سمعت عثمان بن أبى شيبة يقرأ :﴿ **وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ** ﴾ [البقرة:١٠٢] فقلت:« واتَّبعوا» فقال:واتَّـبَعوا واتِبِّعوا واحد ».

أنا أبو الحسن محمد بن عبد الواحد ، أنا على بن عمر ، حدثنى على بن موسى الرزاز قال: حدثنى القاسم بن محمد بن بشار الأنبارى قال:« كان مُسْتَمْلى عبد الله بن أحمد بن حنبل قد عَوَّل على أنه إذا أملى حرفاً من القرآن كان الصواب فى خلافه. فأملى عبد الله بن أحمد فى حديث ﴿ **سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ** ﴾ [فصلت:٥٣] قالها بالرفع ، فضحك الناس ، وضجَّ المجلس.فقال المستملى:اسكتوا ﴿**سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا**﴾ قالها بفتح التاء ».

مبحث

ذِكْر من كان يذهب إلى جواز رواية الحديث على المعنى وبعض المحفوظ عنه فى ذلك

أنا الحسن بن أبى بكر ، أنا محمد بن عبد الله الشافعى ، نا محمد بن إسماعيل الترمذى ، نا أبو صالح ، حدثنى معاوية ـ يعنى ابن صالح ـ عن العلاء بن الحارث ، عن مكحول قال:« دخلت أنا وأبو الأزهر على واثلة بن الأَسْقَع ، فقلنا له :يا أبا الأسقع ، حَدِّثنا بحديث سمعتَه من رسول الله ﷺ ليس فيه وهم ، ولا تَزَيُّد ، ولا نسيان .قال : هل قرأ أحد منكم من القرآن شيئاً ؟ قال:فقلنا:نعم .وما نحن له

بحافظين جداً .إنّا لنزيد الواو والألف ، وننقص.قال:فهذا القرآن مكتوب بين أظهركم، لا تألون حفظاً ، وأنتم تزعمون أنكم تزيدون وتنقصون ، فكيف بأحاديثَ سمعناها من رسول الله ﷺ ؟ غير ألا نكون سمعناها منه إلا مرة واحدة.حسبكم إذا حدثناكم بالحديث على المعنى ».

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا عثمان بن أحمد،نا حنبل ، قال:نا مسلم بن إبراهيم ، وأنا أحمد بن عبد الله المحاملى ، والحسن بن أبى بكر ، أنا محمد بن محمد ابن أحمد بن مالك الإسكافى ، أنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم القاضى ، نا مسلم، نا جرير بن حازم قال:« سمعت الحسن يحدث بالحديث ، الأصل واحد والكلام مختلف. وقال أبو الأحوص :أصله واحد ، واللفظ مختلف ».

أنا أبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفى ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، نا هلال بن العلاء الرَّقَّى ، نا موسى بن مروان ، نا سُوَيد عن عمران القصير ، عن الحسن قال:« قلت له :إنا نسمع الحديث فلا نجىء به على ما سمعناه، قال: لو كنا لا نحدثكم إلا كما سمعنا، ما حدثناكم بحديثين ، ولكن إذا جاء حلالُه وحرامُه فلا بأس ».

أنا الحسن بن أبى بكر ، أنا على بن محمد بن الزبير الكوفى ، نا الحسن بن على ابن عفان ، نا زيد بن الحُباب ، عن بشير بن طلحة ، عن عُمير ، عن الحسن قال:« لا بأس إذا أصبْتَ معنى الحديث » .

أنا ابن رزق ، أنا عثمان بن أحمد ، نا حنبل ، نا قبيصة ، نا سفيان ، عن ابن جُرَيْج ، عن عطاء والربيع ، عن الحسن قالا:« إذا أصبتَ معنى الحديث فلا بأس».

أنا محمد بن على الحربى ، أنا عمر بن إبراهيم المقرئ ، نا عبد الله بن محمد ، نا أبو خيثمة ، نا معن ، نا أبو أُوَيْس ـ ابن عَمَّ مالك بن أنس ـ قال: سمعت الزهرى يقول: « إذا أصبت المعنى فلا بأس ».

أنا عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السُّكَّرى ، نا إسماعيل بن محمد الصَّفَّار ، نا عباس بن عبد الله الترقفى قال:سمعت الفِرْيابى يقول:سمعت سفيان يقول:« لو أردنا أن نحدثكم بالحديث كما سمعناه ،ما حدثناكم بحديث واحد ».

أنا محمد بن عبد الله بن أبان الهِيتى ، نا أحمد بن سَلْمان النجاد ، نا محمد بن عبدوس بن كامل ، نا أحمد ـ هو ابن عبد الصمد ـ قال: سمعت وكيعاً يقول: « سأل رجل سفيان عن حديث ، فقال له سفيان: إذا أصبتَ الإسنادَ فلا تُبالِي كيف حدَّثتَ به».

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا عبد الله بن جعفر ، نا يعقوب بن سفيان قال: سمعت الحسين بن الحسن يقول: قال عبد الرحمن بن مهدى: « ولو رأى إنسان سفيان يحدث لقال: ليس هذا من أهل العلم. يقدم ، ويؤخر ، ويُثَبِّج ، ولكن لو جهدتَ جهدك أن تزيله عن المعنى لم تفعل ».

أنا أبو نعيم الحافظ ، نا إبراهيم بن محمد بن يحيى ، أنا محمد بن إسحاق السَّرَّاج، أنا قتيبة قال: « كانوا يقولون: الحُفَّاظ أربعة: إسماعيل بن عُلَيَّة ، وعبد الوارث، ويزيد بن زُرَيْع ، ووُهَيْب. كانوا ـ هؤلاء ـ يؤدون اللفظ. قال أبو رجاء قتيبة: وكان حماد بن زيد يحدث على المعنى ، يُسأل عن حديث فى النهار كذا وكذا يغيرّ اللفظ».

أنا أبو الوليد الحسن بن محمد على الدَّرَبَنْدِى ، أنا محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان البخارى بها ، نا أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عيسى الْمُطَوَّعى قال: سمعتُ إبراهيم بن المهتدى بن يونس يقول: سمعتُ أبا طاهر أسْباط بن اليَسَع يقول: قال لنا أبو حفص ـ يعنى أحمد بن حفص: « كنا عند وكيع بن الجراح ـ وكان يقرأ علينا ـ فكان الألفاظ تختلف، فقال لنا وكيع: كيف فى كتابكم حتى أقرأ كما فى كتابكم. قال: وقال وكيع: لا تغيّروا الألفاظ إذا كان المعنى واحداً ».

ورُوى إجازة التحديث على المعنى عن عبد الله بن مسعود ، وأبى الدرداء ، وأنس ابن مالك ، وعائشة أم المؤمنين ، وعَمْرو بن دينار ، وعامر الشعبى ، وإبراهيم النخعى وابن أبى نَجيح ، وعَمْرو بن مُرَّة ، وجعفر بن محمد بن على، وسفيان بن عيينة ، ويحيى بن سعيد القطان ،وقد ذكرنا الروايات عن جميعهم بذلك فى كتاب: « الكفاية » فغنينا عن إيرادها فى هذا الكتاب.

وأما مالك بن أنس فكان يرى أن لفظ حديث [1] رسول الله ﷺ لا يجوز

(١) فى (م) استدرك بالهامش : « حديث ».

تغييره، ويجوز تغيير غيره إذا أُصيب المعنى.

أخبرنى عبد العزيز بن على ، نا عبد الله بن محمد الأسَدى ، نا الحسن بن جعفر الزيات ، نا يحيى بن أيوب ، قال: سمعت ابن عُفَير يقول: « سألت مالك بن أنس عن الرجل يسمع الحديث ، فيأتى به على معناه ؟فقال: « لا بأس به ، إلا حديث رسول الله ﷺ فإنى أُحِبّ أن يُؤْتَى به على ألفاظه ».

أنا الحسن بن أبى طالب، نا محمد بن بكران ، نا محمد بن مَخْلَد ، نا محمد بن إدريس أبو حاتم الرازى ، نا سعيد بن عُفير قال: « سألت مالك بن أنس عن الحديث يحدث به على المعنى. فقال: إذا كان حديث رسول الله فحدث به كما سمعتَه ، وإذا كان حديث غيره وأصبتَ المعنى فلا بأس ».

قال أبو بكر : ورواية حديث رسول الله ﷺ وحديث غيره على المعنى جائزة عندنا إذا كان الراوى عالماً بمعنى الكلام وموضوعه ، بصيراً بلغات العرب ووجوه خطابها ، عارفاً بالفقه ، واختلاف الأحكام ، مميَّزاً لما يُحيل المعنى ، وما لا يُحيله ، وكان المعنى ـ أيضا ـ ظاهراً معلوماً ، وأما إذا كان غامضاً محتملاً فإنه لا يجوز رواية الحديث على المعنى ، ويلزم إيراد اللفظ بعينه ، وسياقه على وجهه ، وقد كان فى الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ مَنْ يُتْبِعُ روايته الحديث عن النبى ﷺ بأن يقول: « أو نحوه ، أو شكله ، أو كما قال رسول الله ﷺ » ، والصحابة أرباب اللسان ، وأعلم الخلق بمعانى الكلام ، ولم يكونوا يقولون ذلك إلا تَخوُّفاً من الزلل ، لمعرفتهم بما فى الرواية على المعنى من الْخَطَر. والله أعلم.

مبحث
ذكر تسمية الصحابة الذين رُوى عنهم ما ذكرناه آنفاً

أنا الحسن بن الحسين بن العباس النَّعالى ، أنا القاضى أبو الحسين عيسى بن حامد ابن بشر الْقُنَّبيطى ، نا هيثم بن خلف الدُّورى ، نا أبو كُرَيب من كتابه فى حديث ابن فُضَيْل قال: نا ابن فضيل ، عن بيان ، عن عامر قال: «كان عبد الله لا يقول: قال رسول الله ، فإذا قال :قال رسول الله ، قال: هكذا، أو نحواً من هذا ، أو قريباً من هذا ، وكان يرتعد ».

أنا أبو الفرج عبد السلام بن عبد الوهاب القرشى ، بأصبهان ، أنا سليمان بن

أحمد بن أيوب الطبرانى ، نا ورد بن أحمد بن لبيد البيروتى ، نا صفوان بن صالح ، نا الوليد بن مسلم ، نا عبد الله بن العلاء بن زَبْر ، قال: حدثنى يُسْر بن عبيد الله ، عن أبى إدريس الخولانى قال: « رأيت أبا الدرداء إذا فرغ من حديث عن رسول الله ﷺ قال: هذا. أو نحو هذا ، أو شكله ».

أنا على بن محمد بن عبد الله المعَّدل ، أنا محمد بن أحمد بن الحسن ، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثنى أبى ، نا عبد الرحمن ، عن معاوية .وأنا محمد الحسن بن عيسى الناقد ، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان ، نا جعفر بن محمد بن الحسن الفِرْيابى ، نا قتيبة بن سعيد ، نا معن بن عيسى .وأنا محمد بن على الحربى ، أنا عمر ابن إبراهيم المقرئ ، نا عبد الله بن محمد ، نا أبو خيثمة ، نا معن ، نا معاوية بن صالح، عن ربيعة بن يزيد ، عن أبى الدرداء قال: « كان إذا حدّث بالحديث عن رسول الله ﷺ قال: اللهم إلا هكذا ، فكَشكْله ،واللفظ الحديث معن ».

أنا عبد الله بن على القرشى ، أنا أبو جعفر محمد بن الحسن الْيَقْطِينى ، نا أحمد ابن على بن المثنىَّ ، نا موسى بن محمد بن حَيَّان ، نا عبد الرحمن بن مهدى ، نا حماد بن زيد ، عن أيوب ، عن محمد قال: « كان أنس بن مالك قليل الحديث عن رسول الله ﷺ .قال: وكان مما إذا حدث عنه: « أو كما قال».

أخبرنى أبو القاسم الأزهرى ، نا محمد بن المظفَّر الحافظ، أنا محمد بن محمد بن سليمان ، نا إبراهيم بن عبد الله الْهرَوَى ، نا أبو قَطَن ، نا عبد الله بن عون ، عن محمد قال: «كان أنس بن مالك إذا حدّث حديثاً عن النبى ﷺ ففرغ منه قال: «أو كما قال رسول الله ﷺ ».

مبحث

الكتابة عن المحدث فى المذاكرة

إذا أوردَ المحدَّث فى المذاكرة شيئاً أراد السامع له أن يدونّه عنه ، فبنبغى له إعْلام المحدَّثِ ذلك ، ليتحرَّى فى تأدية لفظه وحَصْر معناه .

أنا القاضى أبو عمر القاسم بن جعفر الهاشمى ، نا محمد بن أحمد اللؤلؤى ، نا أبو داود ، نا مُسَدَّد وأبو بكر بن أبى شيبة قالا :نا يحيى ، عن عبيد الله بن الْأَخْنس ، عن الوليد بن عبد الله ، عن يوسف بن ماهَك ، عن عبد الله بن عَمْرو،قال: كنت

أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله ﷺ أريد حفظه، فنهتنى قريش، وقالوا : تكتب كل شيء ، ورسول الله بشر يتكلم فى الغضب والرضا ؟ فأمسكت عن الكتاب، فذكرتُ ذلك إلى رسول الله ﷺ ، فأومأ بإصبَعه إلى فيه ، فقال: « اكْتُب ، فوالذى نفسى بيده ما يخرج منه إلا حق ».

أنا عبيد الله بن أبى الفتح ، أنا محمد بن العباس الخزار ، أنا إبراهيم بن محمد الكِنْدى ، نا أبو موسى محمد بن المثنَّى قال: « سألت عبد الرحمن ـ يعنى ابن مهدى ـ عن حديث ـ وعنده قوم ـ فسَاقَه ، فذهبت أكتبه فقال: أى شيء تصنع ؟ فقلت: أكتبه، فقال :دَعه ، فإن فى نفسى منه شيئاً ، فقلت : قد جئتَ به ، فقال: لو كنتَ وحدك لحدثتك به ، فكيف أصنع بهؤلاء ؟».

قال أبو بكر :كان أبو موسى من الملازمين لعبد الرحمن ، فقوله: لو كنتَ وحدك لحدثتك به ، أراد أَنهَّ متى بان له أن الحديث على غير ما حدثه به ، أمكنهُ استدراكه ؛ لإصلاح غلطه ، ولا يُمكنهُ ذلك مع الغرباء الذين حضروا عنده .والله أعلم.

وكان عبد الرحمن بن مهدى يُحَرج على أصحابه أن يكتبوا عنه فى المذاكرة شيئاً.

أنا بذلك أبو منصور محمد بن عيسى الهَمَذَانى ، نا شعيب بن على القاضى ، نا القاسم بن محمد العطار ،نا أبو على عبد الله بن محمد بن على الْبَلْخِى الحافظ ، قال: سمعت بكر بن خلف يقول: سمعت عبد الرحمن بن مَهدى يقول: « حرام عليكم أن تأخذوا عنى فى المذاكرة حديثاً ؛ لأنى إذا ذَاكَرتُ تساهلتُ فى الحديث ».

أنا محمد بن أحمد بن يعقوب ، أنا محمد بن نُعَيم الضبى ، حدثنى محمد بن الحسن الهاشمى ، نا أحمد بن الحسن بن عثمان القاضى ، نا أحمد بن محمد بن سليمان التُّسْتَرى ، قال: حدثنى أبو زُرْعة الرازى ، حدثنى إبراهيم بن موسى ، نا عبد الرحمن بن الحكم المروزى ، عن نوفل بن الْمُطَهَّر ، قال: قال لنا عبد الله بن المبارك: «لا تحملُوا عنى فى المذاكرة شيئاً، قال(أبو زرعة :وقال لى إبراهيم : لا تحملوا عنى فى المذاكرة شيئاً .قال أحمد:) (١)وقال لى أبو زرعة : لا تحملوا عنى فى المذاكرة شيئاً ».

أنا محمد بن عيسى الْهَمَذَانى ، نا صالح بن أحمد الحافظ ، قال: سمعت عبد الله ابن إسحاق بن سَيَامَرْد يقول: سمعت أبا زُرعة فى منزل أبى حاتم يقول: « حرَّج على من كتب (٢) علىَّ [فى] المذاكرة شيئاً ».

(١) ما بين القوسين مستدرك بهامش (م).

(٢) هكذا فى(م)،(ك)،وصححت بهامش (ك) فصارت: «حرج على من كتب»، وأضفت [فى] موافقة لعبارة =

واستحب لمن حفظ عن بعض شيوخه فى المذاكرة شيئاً ، وأراد روايته عنه أن يقول: حدَّثناه فى المذكرة. فقد كان غير واحد من متقدمى العلماء يفعل ذلك.

= أبى زُرْعة فى الروايات السابقة.

obeikandl.com

باب
ذكر الحكم فيمن رَوى من حِفْظه حديثاً فخُولف فيه

يلزم الراوى إذا خالفه فيما رواه راو غَيْرُه أن يرجع إلى أصل كتابه فيطالعَه ، ويستثبت منه.

فقد أنا علىٌّ بنُ محمد بن عبد الله المعدَّل، نا محمد بن أحمد بن الحسن ، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثنى أبى ، نا حجاج بن محمد الترمذى ، عن ابن جُرَيج قال : أخبرنى أبو جَعْفَر محمد بن علىّ: « أن إبراهيم بن النبى ﷺ لما مات حُمل إلى قبره على مِنسَج الفرس . قال عبد الله :قال أبى : كان يحيى وعبد الرحمن أنكراه عليه، فأَخرج إلينا كتابَه الأصل ؛ قرطاس ، فقال : «ها أخبرنى محمد بن على » .

قال أبو بكر:وكان إخراج حجاج أصل كتابه حجة له على يحيى بن سعيد ، وعبد الرحمن بن مهدى ، وزالت الْعُهْدة عنه فيما أنكراه عليه ، وكذلك يلزم كل من رَوى من حفظه ما خُوْلِف فيه ، وأُنْكِر عليه أن يفعل إذا كان قادراً على الأصل ، أو يمسك عن الرواية إذا تعذر ذلك عليه .

حدثنى أبو القاسم الأزهرى ، نا محمد بن المظفّر ، نا الحسن بن آدم قال:حدثنى إسماعيل بن محمد الجبرينى ، قال:سمعت يحيى بن معين يقول :« هما ثَبْتُ حفْظ ، وثَبْتُ كتاب ، قال : فقلت له : يا أبا زكريا ، أيهما أحب إليك ؟ ثَبْتُ حفظ أو ثَبْتُ كتاب ؟ قال: ثَبْتُ كتاب ».

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا دَعْلَج بن أحمد ، أنا أحمد بن على الأبَّار ،نا الحسين بن الحسن المروزى، قال:سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول :« كنت عند أبى عَوانة ، فحدث بحديث عن الأعمش،فقلت: ليس هذا من حديثك ، قال:بلى.قلت: لا. قال : يا سلامة ، هاتى الدَّرْج ، فأخرجت ، فنظر فيه ، فإذا ليس الحديث فيه ، فقال: صدقت يا أبا سعيد ، صدقت يا أبا سعيد ، فمن أين أُوتيت ؟ قلت : ذُوكِرتَ به وأنت شاب ، فظننتَ أنك سَمِعْتَه ».

وهكذا لو لم [1] يحدّث من حفظه ، لكنه رَوَى مِن فرع له شيئاً خُوْلِف فيه فإنه يَلْزَمُه الرجوع إلى الأصل ، لجواز دخول الخطأ على الناقل فى حال النقل.

أنشدنى عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السُّكَّرى قال: أنشدنا أبو يَعْلَى الطَّرَسُوسى قال: أنشدنى عبد الله بن سليمان بن الأشعث :

إذا تشاجر أهلُ العلم فى خَبَرٍ ... فليطلب البعضُ من بعض أُصولَهم
إخراجك الأصلَ فعلُ الصالحين فإن لم ... تُخْرِج الأصل لم تَسْلُكْ سبيلهم
فاصدع بحق ولا تَأْبى نصيحَتهم ... وأخرج أُصولك إنَّ الْفَرْعَ مُتَّهَم

أخبرنا على بن أبى على ، أنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال : سمعت أبا بكر عبد الله بن سليمان يقول :وكان ربما غلَّطه أبو محمد بن صاعد فيُخرج أبو بكر أصلَه فيطرحُهُ إلى الحاضرين ويقول ـ والأبياتُ له :

على الكذّاب لعنةُ مَنْ تَعالَى ... وخزىٌ دائمٌ أبدا يزيدُ
فإن قال الُمزوَّر ما كَذَبْنا ... فهات الأصلَ رمّا لا جديدُ
ففيه إن أتيتَ به بيانٌ ... وإلا أنت كذابٌ عميدُ
وقلت لصالحبى : اهْجُرْه مَليّا ... فَعَنْ رَسْم ابن حَنْبل لا مَحيدُ
إذا ما كان سِلْكُك حنبلياً ... فبُورك نظمُ سلِكك يا سعيدُ

أخبرنى أحمد بن محمد بن عبد الواحد الْمَرْوَرُّوذى ، نا محمد بن عبد الله الحافظ النيسابورى ، نا محمد بن صالح بن هانئ ، نا محمد بن نعيم ، نا عَمْرو بن على ، نا أزهر ، نا ابن عون ، عن إبراهيم ، عن عَبيدةَ ، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ : « خير الناس قَرْنى »[2] قال: فَحَدَّثْتُ به يحيى بن سعيد ، فقال :

---

(١) فى (م) استدرك فى الهامش « لم ».

(٢) رواه البخارى فى كتاب فضائل أصحاب النبى ﷺ حديث (٣٦٥١) وجاء فى سنده. . عن إبراهيم عن عبيدة عن عبد الله رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: « خير الناس قرنى ، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجىء قوم تسبق شهادة أحدهم يمينه ويمينه شهادته » ـ انظر: فتح البارى ٧/ ٣، ورواه فى الشهادات باب لا يشهد على شهادة جور إذا شهد ، وفى الرقاق باب ما يحذر من زهرة الدنيا والتنافس فيها ، وفى الأيمان والنذور باب إذا قال :أشهد بالله أو شهدت بالله ، ورواه مسلم فى فضائل الصحابة باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم وجاء فيه: « . . .عن إبراهيم بن يزيد عن عبيدة السلمانى عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ :خير أمتى القرن الذين يلونى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم. . . » ٢/ ٤١١ ، ورواه الترمذى فى المناقب باب (٥٧) ما جاء فى فضل من رأى النبى ﷺ وصحبه ٥/ ٦٩٥ حديث (٣٨٥٩) وقال: وهذا حديث حسن صحيح، وقال:وفى الباب عن عمر وعمران بن حصين وبريدة .وانظر:جامع=

ليس فى حديث ابن عون « عن عبد الله » فقلت له: بلى فيه ، قال: لا، قلت : إن أزهر حدثنا عن ابن عَوْن ، عن إبراهيم ، (عن عبيدة) [1] عن عبد الله ، قال: رأيتُ أزهرَ جاءَ بكتابه ، ليس فيه عن عبد الله ، قال عَمْرو بن على: فاختلفتُ إلى أزهرَ قريباً من شهر ، لينظر فيه ، فنظر فى كتابه ، ثم خرج ، فقال : لم أجده إلاّ عن عَبِيدَة ، عن النبى ﷺ .

فيجب على المحدث الرجوع عما رواه إذا تبيّن أنه أخطأ فيه ، فإذا لم يفعل كان آثماً ، وعلى الطالب الإمساك عن الاحتجاج به .

أنا محمد بن أحمد يعقوب ، أنا محمد بن نُعَيم الضبى قال : سمعت أبا عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ ، قال: سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق ، وقيل له :لِمَ رويتَ عن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ، وتركت سفيان بن وكيع ؟ فقال: لأن أحمد بن عبد الرحمن لَمَّا أَنْكَروا عليه تلك الأحاديث رجع عنها؛ عن آخرها إلا حديث مالك ، عن الزهرى ، عن أنس ، إذا حضر العشاء [2] ، فإنه ذكر أنه وجده فى دَرْج من كُتُب عمه فى قرطاس ، وأما سفيان بن وكيع فإن وَرَّاقَه أَدْخَلَ عليه أحاديث ، فرواها ، وكلمناه فيها فلم يرجع عنها ، فاستخرت الله وتركت الرواية عنه ».

أنا أبو بكر البرقانى ، قال : قرأت على محمد بن محمود المروزى ، حدثكم محمد بن على الحافظ قال: سمعت إسحاق بن منصور يقول :« صِرْتُ أنا ورجل خراسانى ، وآخر بَصْرى إلى وهب بن جَرير ، فحدَّثَنا بحديث وَهِم فيه ، فإذا أنا فى المنزل إذْ أتانى، وَأَصْلَحَ ذلك الحديثَ فقال لى :« اكْفِنى الخراسانى ، وأنا أكفيك البصرى».

أخبرنى على بن أحمد الرزاز ، أنا محمد بن جعفر بن الهيثم ، نا محمد بن إسماعيل السلمى ، نا أبو سعيد الحداد قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدى يقول:« لا يكون العالم إماماً فى العلم حتى يعرف عَمَّن يحدث ، ولا يحدث عن كلَّ أحد ، ولا

= الأصول ٨/ ٥٤٩ حديث (٦٣٥٦).

(١) ما بين القوسين مستدرك فى هامش (م).

(٢) روى البخارى بسنده عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال:« إذا قدم العَشاء فابدؤوا به قبل أن تصلوا صلاة المغرب ولا تعجلوا عن عشائكم » فتح البارى ٢/ ١٥٩ حديث (٦٧٢) من كتاب الأذان باب (٤٢) إذا حضر الطعام وأقيمت الصلاة ، ورواه مسلم فى كتاب المساجد باب كراهة الصلاة بحضرة الطعام الذى يريد أكله فى الحال ١/ ٢٢٥ بسنده عن أنس بن مالك عن النبى ﷺ قال:« إذا حضر العَشاء وأقيمت الصلاة » ١/ ٧٥ حديث (٢٨٦) .

يقيم على الغلط ، أو نحو هذا ».

أخبرنى محمد بن عبد الواحد أبو الحسن ، نا أحمد بن إبراهيم ،نا محمد بن الحسين اللَّخْمى ، قال: سمعت أبا أسامة وهو عبد الله بن أسامة الكلبى ، يقول: قال عبد الرحمن بن مهدى :« كان سفيان يخطئ ، فيرجع من يومه ، وكان شعبة يخطئ فيمكث الأيام حتى يقال له ، فيرجع عنه ».

أخبرنى عبد الله بن أبى بكر بن شاذان ، أنا أحمد بن على بن محمد بن الجهم الكاتب ، نا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قريش ، نا العباس بن محمد الدُّورى قال: سمعت يحيى بن معين يقول: «من قال: إنى لا أخطئ فى الحديث فهو كذاب ».

ويَنبغى للطالب إذا دَوَّن عن المحدث ما رواه له من حفظه أن يبينّ ذلك حال تأديته؛ لتَبْرأَ عُهْدَتُه من وَهْم إن كان حصل فيه ، فإنَّ الوهم يسرع كثيراً إلى الرواية عن الحفظ.

أنا أحمد بن أبى جعفر القطيعى ، نا محمد بن المظفر الحافظ ، نا يحيى بن موسى ابن إسحاق الأبلّى ، نا محمد بن المثنى بن أبى عدى ، عن محمد بن عمرو بن علقمة قال: حدثنى ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير ، عن فاطمة بنت أبى حُبَيْش أنها كانت تُسْتَحاض ، فقال لها النبى ﷺ : « إذا كان الحيضة؛ فإنه دم أسود يُعْرَف ، فإذا كان ذلك فأمْسِكى عن الصلاة ، فإن كان الآخر فتوضئى وصلى؛فإنما هو عِرْق » (١) . قال أبو موسى: نا به ابن أبى عدى من كتابه ، ثم حدثنا به حفظاً قال: نا محمد بن عَمْرو ، عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة أن فاطمة بنت أبى حُبَيْش كانت تُسْتَحاض ، فقال رسول الله ﷺ : « إن دم الحيضة أسود ، يُعْرَف ، فإذا كان ذلك فَأمْسكى عن الصلاة، فإذا كان الآخر ، فتوضئى وصلَّى ».

---

(١) وقال أبو داود :« قال ابن المثنى :حدثنا به ابن أبى عدى من كتابه هكذا ، ثم حدثنا به بعده حفظاً قال: ثنا محمد بن عمرو ، عن الزهرى عن عروة عن عائشة أن فاطمة كانت تستحاض فذكر معناه » ورواه النسائى فى الحيض باب الفرق بين دم الحيض والاستحاضة ١/ ١٨٥ ، وقال : قال محمد بن المثنى: حدثنا ابن أبى عدى هذا من كتابه ، وأخبرنا محمد بن المثنى قال: حدثنا ابن أبى عدى من حفظه قال: حدثنا محمد بن عمرو عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن فاطمة بنت أبى حبيش كانت تستحاض فقال لها رسول الله ﷺ : « إن دم الحيض دم أسود يعرف فإذا كان ذلك فأمسكى عن الصلاة فإذا كان الآخر فتوضئى وصلى »، قال أبو عبد الرحمن: قد روى هذا الحديث غير واحد ، ولم يذكر أحد منهم ما ذكر ابن أبى عدى والله تعالى أعلم ، وقال المنذرى :حسن. انظر : عون المعبود ١ك٤٨٨ ، ٤٨٩ حديث (٢٩٣).

مبحث
من خالفه آخَرُ أحفظُ منه ، فرجع إلى قوله

إذا روى المحدث من حفظه ما ليس له به كتاب ، فخالفه فيه من هو أثبتُ أو أحفظُ منه ، لزمه الرجوع إلى قوله.

أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الأُرْمَوى بنيسابور ، أنا أبو بكر محمد بن عبد الله ابن زكريا الْجَوْزَقى ، أنا مكىُّ بن عبدان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا الْحُلْوانىّ ، نا سليمان بن حَرب ، نا حماد بن زيد قال:« كان ابن عون يسألنى كيف قال أيوب كذا؟ فأُخبِرُه ، فإن كان خالفه ، ترك ابنُ عون ذلك الحديث .فأقول له:لِمَ تتركه؟ فيقول: إن أيوب كان أعلمَنا بالحديث ».

أنا أبو بكر البرقانى ، قال:قرأت على عبد الله بن عمر بن أحمد بن على المروزى بها ، حدثكم أبو عبد الله محمد بن موسى النهرتيرى ، نا عبد الله بن أحمد بن شَبُّويه ببغداد ، قال : سمعت أبا الوليد الطيالسى يقول : سمعت حماد بن زيد يقول: « إن شعبة إذا خالفنى تركتُ ما فى يدى ؛ لأنه لم يكن يرضى أن يسمع الشىء مرة حتى يعود فيه مرتين ».

وكان سفيان الثورى إذا حفظ شيئاً لم يلتفت إلى خلافِ مَنْ خالفه فيه ؛ ثقةً منه بنفسه ، واعتماداً على إتقانه وضبطه.

أنا أبو الحسين محمد بن عبد الرحمن بن عثمان التميمى بدمشق ، نا القاضى أبو بكر يُوسف بن القاسم الميَانَجى ، نا أبو محمد عبد الرحمن بن أبى حاتم بالرى ، نا أحمد بن سنان الواسطى ، نا عبد الرحمن بن مهدى قال:« لما حدث الثورى ، عن حماد ، عن عَمْرو بن عطية، عن سليمان :إذا حككتَ جسدك فلا تمسحه ببزُاق ، فإنه ليس بطهور ، قلت : يا أبا عبد الله، خالفك الناسُ فى هذا .قال:مَنْ؟ قال:نا شعبة، عن حماد، عن ربْعى.(قال:امضه.قلت:نا حماد بن سلمة ، عن ربْعى .قال: امضه،قلت:نا هشام ، عن حماد عن ربِْعى.قال:هشام؟ فتوقف ساعة ، ثم قال:كأنى أسمع حماداً)[1] يقول:نا عمرو بن عطية ، عن سَلْمان.قال عبد الرحمن : فمكثتُ

(١) ما بين القوسين فى هامش (م)،كما أن النسخة (ك) قد سقط منها بعض الكلمات التى كتبت بهامشها وهى(حماد عن)،(يقول).

زماناً أحمل الخطأ فيه على سفيان، حتى نظرتُ فى كتاب غُنْدَر ، عن شُعْبَةَ ، فإذا فيه، نا شعبة ، قال: نا حماد ، عن ربعى ، عن سلمان .قال شعبة:وكان حماد قال مرة : عن عَمرو بن عطية.فعلمتُ أن الثورى كان إذا حفظ الشىء لم يبالِ مَنْ خالفه ».

أنا أبو طالب عمر بن إبراهيم الفقيه ، أنا أحمد بن جعفر بن محمد بن الفرج الخلال ، نا أبو سعيد همام بن إدريس بن محمد البخارى ، نا أبو عمْرو الحسين بن عَمرو قال:سمعت وكيعاً يقول:«روى شُعْبَةُ حديثاً فقيل له:إنك تُخَالَف فى هذا الحديث، قال:مَنْ يخالفنى؟ قالوا:سفيان ، قال:دَعُوه ، سفيان أحفظ منى ».

أنا أحمد بن محمد بن غالب ، نا أبو العباس بن حمدان ، نا محمد بن أيوب ، أنا يوسف بن موسى قال:سمعت أبا داود يقول سمعت شعبة يقول:« إذا خالفنى سفيان فى حديثٍ ، فالحديثُ حديثُه ».

قال أبو بكر :استُحب للراوى أن يدع المراءَ فيما خُولف فيه ، وإن كان محُقّا ، فقد كان شَبَابَةُ بن سَوّار يروى عن شعبة حديثاً عُرفَ به ، واشتهر عند الناس أنه يتفرد بروايته .فرواه أبو داود الطيالسى عن شعبة ، فأنكره أصحابُ الحديث عليه ، فأمرهم أن يتركوه ، ومحل أبى داود من العلم معروف ، وهو بالحفظ والصدق موصوف ، إلا أنه رأى ترك ذلك الحديث أبعد من الظِّنَّة ، وأَنْفَى للتُّهْمَة ، فتركه .وقد قال رسول الله ﷺ :« دع ما يَرِيبُك لما لا يَرِيبك [1].فإنك لن تجد فَقْدَ شىء ، تركتَه لله عزَّوجل».

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا عثمان بن أحمد الدقاق ، نا محمد بن إبراهيم ابن يوسف المروزى ، أنا على بن الحسن [2] بن شقيق، عن ابن المبارك ، عن محمد ابن سُلَيْم ، عن حُمَيْد بن هلال قال:قال عمران بن حصين :« سمعت من النبى ﷺ أحاديث ما يمنعنى أن أحدث بها إلا أنُاس يخالفونى فيها ».

أنا هلال بن محمد بن جَعفر الحفَّار، أنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الصَّفَّار، نا عبّاس بن محمد الدُّورى ، نا شَبَابَة ، عن شعبة ، عن عبد الله بن دينار،عن ابن

---

(١) ذكره البخارى فى كتاب البيوع باب (٣) تفسير المشبهات وقال حسان بن أبى سنان:ما رأيت شيئاً أهون من الورع ، دع ما يريبك إلى يريبك. فتح البارى ٤/ ٢٩١، ورواه الترمذى عن كتاب صفة القيامة ٦٦٨/٤ باب ٦ حديث (٢٥١٨) بسنده عن أبى الحوراء السعدى قال:قلت للحسن بن على:ما حفظت من رسول الله ﷺ ؟قال:حفظت من رسول الله ﷺ :«دع ما يريبك إلى ما لا يريبك فإن الصدق طمأنينة ، وإن الكذب ريبة» ، وفى الحديث قصة قال: وأبو الحوارء السعدى:اسمه ربيعة بن شيبان ، قال:وهذا حديث حسن صحيح ، ورواه أحمد فى مسند أنس ٣/ ١٥٣.

(٢) فى (م) صححت بالهامش فصارت « الحسن » وكانت من قبل:« الحسين ».

عمر: « أن النبى ﷺ نَهى عن القَزَع »[1]، قال: ثم قال فى هذا الحديث فحدثنا به أبو داود الطيالسى فى المجلس ، فصاح به الناس فى المجلس ، يا أبا داود، ليس هذا من حديثك ، هذا حديث شَبَابَة. قال أبو داود : « فَدَعُوه إذاً فَدَعُوه ».

حكى أحمد بن منصور الرمادى قصة أبى داود فى هذا الحديث على وجه آخر.

أنا القاضى أبو العلاء الواسطى ، نا أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم بن موسى الجرجانى ، نا أبو نُعَيْم الجُرجانى ، نا أحمد بن منصور الرمادى ، قال: « كان أبو داود حدثنا قال: نا شعبة ، عن عبد الله بن دينار ، عن ابن عُمَر : « أنّ النبى ﷺ نهى عن القَزَع». قال الرمادى : فَشَهِدتُ على بن المدينى وهو يقول: ما روَى شعبة قط عن عبد الله ابن دينار ـ يعنى هذا الحديث ـ وأحاديث عبد الله بن دينار معدودة . قال الرمادى : وشهدت أبا داود ـ وبلغه ذلك ـ فقال: اضربوا عليه.

نا العمرى ، عن نافع ، عن ابن عمر : « أن رسول الله ﷺ نهى عن الْقَزَع فوجدوه عند شَبَابَة . فكتبوا به إلى أبى داود ».

أخبرنى الحسن بن أبى بكر قال: أخبرنى أبى ، نا محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع قال: سمعت أبا أسامة ـ وهو عبد الله بن أسامة الكلبى ـ قال: وقال لى ابن نُمير: « وكان وكيع إذا كان فى كتابه حديث ينكره ، أمسك عنه ،لم يحدث به،فإذا جاء إليه بنو أبى شيبة والحفاظ ، ذاكرهم بشىء منه ، فإن ذكروه ، وقالوا: نا به عن فلان ذكرهُ ، وإن شكّوا فيه أمسك عَنْه ».

مبحث

مراجعة المحدث وتوقيفه ، عندما يتخالج فى النفس من روايته

لا يجوز للطالب أن ينكر على المحدث شيئاً رواه إذا لم يعرفه ، أو وقع فى نفسه شىء من سماعه إياه ، لكن ينبغى له أن يوقفه عليه ، ويستثبته فيه ، فما أخبره به قَبِلَه

---

(١) رواه البخارى فى اللباس باب ٧٢ القزع حديث (٥٩٢٠، ٥٩٢١) فتح البارى ١٠/٣٦٣ ، ٣٦٤ بطول عن ابن عمر، ورواه مسلم فى اللباس باب كراهية القزع ٢/٢٥١، ٢٥٢، ورواه أبو داود فى الترجل باب فى الذؤابة ٤/٨٣ حديث (٤١٩٣، ٤١٩٤)، ورواه النسائى فى الزينة باب النهى عن القزع ٨/ ١٣٠، ١٣١.

والقزع كما فسر فى الروايات السابقة هو : أن يحلق رأس الصبى فيترك بعض شعره ، أو تترك له ذوابة انظر: سنن أبى داود ٤/ ٨٣ ، وانظر: جامع الأصول ٤/ ٧٥٣ ، ٧٥٤ حديث (٢٨٩٢).

منه؛ لكونه أميناً فى نفسه ، عدلاً فى حديثه.

أنا القاضى أبو بكر أحمد بن الحسن الْحَرَشِى ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصَمّ ، نا العباس بن محمد بن حاتم الدُّورى ، نا محمد بن عبيد ، نا بكير بن عامر، عن عبد الرحمن بن أبى نُعْم ، قال: حدثنى المغيرة بن شعبة:« أنه سافر مع رسول الله ﷺ ، فدخل رسول الله فى وادٍ ، فقضى حاجته ، ثم خرج ، فتوضأ ، ومسح على خفيه ، فقلت : يا رسول الله ، نسيتَ ؟لم تخلع؟ قال:كلا، بل أنت نسيتَ ، بهذا أمرنى ربى عز وجل» (١).

أنا الحسن بن أبى بكر ، أنا عبد الخالق بن الحسن بن محمد السَّقَطى ، نا إسحاق ابن الحسن الحربى ، نا عفان، نا شعبة ، قال:سليمان، ومنصور ، وزُبَيْد حدثونى عن أبى وائل ، عن عبد الله، عن النبى ﷺ قال:«سِبابُ المسلم فسوق،وقتاله كفر» (٢).

قال زُبَيْد : قلت لأبى وائل مرّتين : أنت سمعته عن عبد الله ؟ قال:« نعم » .

أنا أبو نُعَيْم الحافظ ، نا عبد الله بن جعفر ، نا يونس بن حبيب، نا أبو داود ، نا

---

(١) فى جامع الأصول يورد روايات فى المسح على الخفين ويقول :وله فى أخرى « أن رسول الله ﷺ مسح على الخفين فقلت:يا رسول الله ، نسيت ؟قال:بل أنت نسيت ، بهذا أمرنى ربى عز وجل» ٧/ ٢٣١ ، أما رواية البخارى ومسلم ومالك فى الموطأ والترمذى والنسائى وسنن أبى داود فلم أعثر فيها على ذكر للنسيان ضمن رواية المغيرة بن شعبة رضي الله عنه انظر:فتح البارى ١٠/ ٢٦٨ كتاب اللباس (١٠) من لبس جبة ضيقة الكمين فى السفر حديث (٥٧٩٨) وباب (١١) لبس جبة الصوف فى الغزو حديث (٥٧٩٩) ١٠/ ٢٦٨، ٢٦٩، وفى الوضوء باب المسح على الخفين، وباب الرجل يوضئ صاحبة وباب إذا أدخل رجليه وهما طاهرتان ، وفى الصلاة باب الصلاة فى الجبة الشامية، وباب الصلاة فى الخفاف، وفى الجهاد باب الجبة فى السفر والحرب، وانظر : صحيح مسلم فى الطهارة باب المسح على الخفين ١/ ١٢٨، ١٢٩ ، والموطأ فى الطهارة باب ما جاء فى المسح على الخفين ١/ ٥٧ (تنوير الحوالك) ، انظر: سنن أبى داود ١/ ٣٧، ٣٨ كتاب الطهارة باب المسح على الخفين حديث (١٤٩ ـ١٥١) ، والترمذى فى الطهارة باب ما جاء فى المسح على الخفين أعلاه وأسفله ١/ ١٦٢، ١٦٣حديث (٩٧) ، والنسائى فى الطهارة، باب المسح على الخفين فى السفر وباب صفة الوضوء وباب المسح على العمامة مع الناصية انظر ١/ ١٨٢.

(٢) رواه البخارى فى كتاب الإيمان باب ٣٦ خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لا يشعر حديث (٤٨) فتح البارى ١/ ١٠٩ ، ١١٠ عن عبد الله بن مسعود ورواه فى الأدب باب ٤٤ ، وفى الفتن باب ٨ ، ورواه مسلم فى الإيمان ١/ ٤٥ باب بيان قول النبى ﷺ « سباب المسلم فسوق وقتاله كفر» ورواه الترمذى ٤/ ٣٥٣ فى البر باب ٥٢ حديث (١٩٨٣) وقال أبو عيسى:هذا حديث حسن صحيح ورواه كذلك فى الإيمان باب ١٥ ما جاء فى سباب المؤمن فسوق حديث (٢٦٣٤) ورواه النسائى فى كتاب تحريم الدم قتال المسلم ٧/ ١٢١، ١٢٢).ورواه ابن ماجة فى المقدمة ١/ ٢٧ حديث (٦٩) كما رواه فى الفتن باب ٤ ورواه الإمام أحمد فى المسند ١/ ١٧٦ ، ١٧٨ فى مسند سعد بن أبى وقاص ورواه كذلك فى مسند عبد الله بن مسعود ١/ ٣٨٥، ٤١١، ٤١٧، ٤٣٣، ٤٣٩، ٤٤٦، ٤٥٤، ٤٦٠.

شعبة ، أخبرنى جَعْدَةُ ـ رجل من قريش وهو ابن أم هانئ ـ وكان سمَاك بن حرب يحدثه يقول: أخبرنى ابنا أم هانئ ، قال شعبة : فلقيت أنا أَفْضَلَهما ، جَعْدَةَ ، فحدثنى عن أم هانئ: « أن رسول الله ﷺ دخل عليها فناولته شراباً فشرب ، ثم ناولها فشربت، فقالت: يا رسول الله، كنت صائمة ، فقال رسول الله ﷺ : « الصائم المتطوع أمير نفسه، إن شاء صام ، وإن شاء أفطر »(١). قال شعبة: فقلت لَجعْدَةَ: أسمعته أنت من أم هانئ ؟ قال: أخبرنى أهلنا، وأبو صالح ، مولى أم هانئ ، عن أم هانئ .

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا إسماعيل بن على الخُطَبى ، وأبو على بن الصَّوّاف ، وأحمد بن جعفر بن حمدان ، قالوا: نا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثنى أبى ، نا عفان ، نا حماد بن سلمة ، قال: « (جاء) (٢) شعبةُ إلى حُمَيْد ، فسأله عن حديث ، فحدَّثه به ، قال: أسمعتهَ ؟ قال: أحْسِبُ . قال: فقال شعبة بيده هكذا ، أَىْ لا أُريده . قال: فلما قام، فذهب ، قال: قد سمعتُه من أنس ، ولكنه شدَّد علىَّ ، فأحببْتُ أن أُشدَّد عليه ».

أنا أحمد بن أبى جعفر القطيعى ، أنا إسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان النَّسَوى، نا جَدَّى ، نا حرملة بن يحيى ، أنا ابن وَهب ، نا سفيان ـ هو ابن عُيينة ـ عن ابن جُريج قال: «كان عطاء يحدثنا بالحديث فيقول: قال ابن عباس: فأقول له: أسمعته من ابن عباس؟فيقول : خرج به إلينا أصحابنا من عنده ».

أخبرنى الحسن بن أبى بكر ، نا إبراهيم بن محمد يحيى النيسابورى ، نا أحمد بن محمد بن الأزهر ، نا على بن حُجْر ، نا محمد بن عمار ، حدثنى سعد بن أبى سعيد المقْبُرى ، عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : « خير الكسبِ كسبُ يد العامل ، إذا نصح » (٣)، قال على بن حُجْر: « أفادنى هذا الحديث مروان الطاطرى الدمشقى ، فدخلتُ عليه ، فحدثنى به ، فلما فرغ ، قلت لَه : حدثك سعيد ؟ قال: تُوشِكُون أن تُحلِّفونا بالطلاق ».

---

(١) رواه الترمذى فى الصوم باب ما جاء فى إفطار التطوع ٣/ ١٠٩ حديث (٧٣٢) وقال أبو عيسى: « وروى حماد ابن سلمة هذا الحديث عن سماك بن حرب فقال: عن هارون بن بنت أم هانئ عن أم هانئ » ، ورواية شعبة أحسن ص ١١٠ ، ورواه أبو داود فى الصوم باب فى الرخصة فى النية فى الصيام ٢/ ٣٢٩ حديث (٢٤٥٦) مع تغاير فى اللفظ، ورواه أيضاً أحمد والحاكم ١/ ٤٣٩ وصححه، ووافقه الذهبى، وحسنه الحافظ العراقى فى تخريج الإحياء ـ انظر : جامع الأصول ٦/ ٢٨٨ ، ٢٨٩ حديث (٤٤٠٣).

(٢) ما بين القوسين مستدرك فى هامش (م).

(٣) رواه أحمد فى مسند أبى هريرة ٢/ ٣٣٤ ، ٣٥٧ ، ٣٥٨.

نا أبو طالب يحيى بن على بن الطيب الدسكرى لفظاً بحُلْوان ، أنا أبو بكر بن المقرئ بأصبهان ، نا حسن بن القاسم بن دُحَيْم الدمشقى بمصر ، قال: نا محمد بن سليمان ، قال: « قدم علينا يحيى بن معين بالبصرة ، فكتبت عن أبى سلمة ، فقال: يا أبا سلمة، إنى أريد أن أذكر لك شيئاً ولا تغضب ، قال: هات قال: حديث همام ، عن ثابت ، عن (أنس ، عن أبى بكر الغار) (١)، لم يَرْوِه أحدٌ من أصحابك ، وإنما رواه بَهْز ، وحَبَّان ، وعفّان ، ولم أجده فى صدر كتابك، إنما وجدته على ظهره قال: فتقول ماذا ؟ قال: تحلف لى أنك سمعته من همام . قال: ذكرت أنك كتبتَ عشرين ألفاً ، فإن كُنتُ عندك فيها صادقاً ، فما ينبغى أن تكذبنى فى حديث ، وإن كنتُ عندك كاذباً فى حديث ، فما ينبغى أن تصدقنى فيها ، ولا تكتب منها (شيئاً) (٢)، وترمى بها بَرَّةُ بنتُ أبى عاصم طالق ، ثلاثاً ، إن لم أكن سمعتُه من همام ، والله لا كلمتك أبداً ».

مبحث
استحباب (٣) التحديث ، والتكفير لمن حَلَف ألا يُحدث

أنا عبد الباقى بن محمد بن أحمد بن زكريا الطحان ، أنا أبو على بن الصَّوّاف ، أنا عبد الله بن أحمد بن حنبل ـ فيما أجازه لنا ـ قال: حدثنى نصر بن على قال: حدثنى حسين بن عروة ، عن حماد بن زيد ، عن أيوب ، قال : « كان عكرمة يحلف ألا يحدثنا ، ثم يحدثنا ، فنقول (له فى ذلك) (٤) {فيقول : هذا} كفارة هذا.

وأنا عبد الباقى ، أنا ابن الصواف ، نا إبراهيم بن هاشم من حفظه ، نا على بن الجعد ، أنا شعبة ، عن رجل من الأزد ، قال: « كان عِكْرِمَةُ يحلف ألا يحدثنا ، ثم يحدثنا ، فيقول : هذا كفارته ».

قال أبو بكر: إذا حلف بالله تعالى ألا يحدث ، ثم حدّث ، فقد حَنِثَ ، ويلزمه كفارة يمين ، والذى ذهب إليه عكرمة ، من أن التحديث يجزئه فى التكفير خطأ. والفقهاء مجمعون على خلافه.

---

(١) هكذا فى النسختين.

(٢) ما بين القوسين مستدرك بهامش (م).

(٣) عند « استحباب التحديث » كتب بهامش (م): « بلغ العرض ».

(٤) ما بين القوسين مستدرك فى هامش (م) ولكن العبارة مضطربة فى (ك) وكذلك فى (م) والصواب كما أرى: « فنقول له فى ذلك فيقول: هذا كفارة هذا ».

أنا أبو عبد الله الحسين بن على بن محمد بن يعقوب المورى بالرى ، نا محمد بن الحسن بن الفتح الصَّفَّار القَزْوينى ، نا عبد الله بن سليمان بن الأشعث ، نا عمّى محمد بن الأشعث ، نا أبى الأشعثُ بن إسحاق بن بشير بن شدّاد بن عَمْرو بن عمران، قال :« كنا نختلف إلى حماد بن زيد ، فكان إذا حلف ألاَّ يحدثنا ، وإذا قال: لا أحدّثكم ، لم يحدثنا ».

أخبرنى أحمد بن على بن عبد الله الطبرى ، أنا أحمد بن الفرج بن منصور ، نا أحمد بن على الرازى قال: سمعت أبا حاتم يقول :« كان أبو الوليد الطيالسى إذا حلف ألاَّ يحدث ، كفَّر عن يمينه ، وحَدَّث ، وإذا قال: لا أُحَدَّث ، كان لا يحدث .فقيل له فى ذلك ، فقال: قال النبى ﷺ: من حلف على يمين ، فرأى غيرها خيراً منها، فليكفر عن يمينه » (١).

حدثنى أبو القاسم الأزهرى، نا القاضى أبو نعيم عبد الملك بن أحمد بن نعيم بن عبد الملك الإسْتِرابادِى ، نا القاضى أبو عُمر محمد بن محمد بن إسحاق السَّرّاج بجُرْجان ، قال: سمعتُ أبى يقول: سمعتُ سليمان بن مطر يقول: أتينا ابن عُيينة ليُحدثنا، فأبى، وامتنع، فهجمنا دارَه ، فلما وقع بَصَرُه علينا قال: ويحكم، دخلتم دارى بغير إذنى،وقد حدثنا الزهرى، عن سهل بن سعد الساعدى، عن رسول الله ﷺ أنه قال:« من اطّلع فى دار قوم بغير إذنهم ففقؤوا عينه ، فلا قصاص ، ولا دية»؟(٢) فقلنا: ندمنا يا أبا محمد ، فقال : لقد حدثنا عبد الكريم الْجَزَرِى ، عن عبد الله بن مَعْقِل، عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ :«الندم توبة»(٣). فقلنا: قد حلفت ألا تحدثنا ، وقد حدثتنا ، قال: فحدث بحديث عبد الرحمن بن سمرة عن النبى

---

(١) رواه مسلم فى الأيمان باب ندب من حلف يميناً فرأى غيرها خيراً منها أن يأتى الذى هو خير ٢/ ٢٣ عن أبى هريرة رضي الله عنه وغيره بتغاير ألفاظ ، ورواه مالك فى الموطأ فى الأيمان باب ما تجب فيه الكفارة من الأيمان٢/ ٣١ ، ورواه الترمذى فى الأيمان باب ٦ ما جاء فى الكفارة قبل الحنث ٤/ ١٠٧ حديث (١٥٣٠) عن أبى هريرة ، وقال أبو عيسى: حديث أبى هريرة حديث حسن صحيح ، وانظر : جامع الأصول ١١/ ٦٦٨ حديث (٩٢٩٩) .

(٢) حديث سهل بن سعد رضي الله عنهما فى البخارى ومسلم والترمذى والنسائى بالصيغة الآتية :« اطلع رجل من جحر من باب رسول الله ﷺ ، ومع رسول الله مدرى يرجل به ـ وفى رواية يحك به ـ رأسه ، فقال له رسول الله ﷺ :لو علمت أنك تنظر لطعنت به فى عينك إنما جعل الإذن من أجل البصر » وأما المتن الذى سبق هنا فرواه النسائى بسنده عن أبى هريرة. رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال:« من اطلع فى بيت قوم بغير إذنهم ففقؤوا عينه فلا دية له ولا قصاص» ٨/ ٦١ كتاب القسامة باب من اقتص وأخذ حقه دون السلطان .جامع الأصول ٦/ ٥٩٠ ـ ٥٩٢ حديث (٤٨٣٢ ، ٤٨٣٣).

(٣) رواه ابن ماجه فى سننه وجاء فى إسناده: «. . .عن عبد الكريم الجزرى عن زياد بن أبى مريم عن ابن معقل قال: دخلت مع أبى على عبد الله فسمعته يقول: قال رسول الله ﷺ : « الندم توبة » ٢/ ١٤٢٠ كتاب الزهد =

ﷺ :«إذا حلفتم على يمين. . .» الحديث (١) قال:فخرجنا من عنده، ومعنا ثلاثة أحاديث رأس مال ».

مبحث
قول المحدث :حدّثنا ، وأخبرنا

أخبرنا الحسن بن أبى بكر ، وعثمان بن محمد العلاف قالا:أنا محمد بن عبد الله ابن إبراهيم الشافعى ، نا محمد بن سليمان ، نا أبو عاصم ، نا ابن جُريج ، أن عَمْرو ابن دينار أخبرهُ أن طاوساً حدّثه ، أن حُجْرَ بن قيس حدثه ، أن زيد بن ثابت حدّثه ، أو أخبره ، أنه سمع النبى ﷺ يقول :« العُمْرَى ميراث » (٢).

أنا أحمد بن أبى جعفر ، أنا على بن عبد العزيز البَرْذَعِىّ ، نا عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى ، نا الربيع بن سليمان ، قال:قال الشافعى :« إذا قرأ عليك المحدَّث، فقل: حدثنا ، وإذا قرأتَ عليه ، فقل:أخبرنا ».

وهذا الذى قاله الشافعى ، مذهب جماعة من أهل العلم.ورُوِىَ من المتقدمين ، عن عبد الملك بن جُرَيْج المكى ، وعبد الرحمن بن عَمْرو الأوزاعى.

وكان حماد بن سلمة، وهُشَيْم بن بَشير، وعبد الله بن المبارك، وعبد الرزاق بن

= باب (٣٠) ذكر التوبة حديث (٤٢٥٢) ، ورواه أحمد فى مسند عبد الله بن مسعود ١/ ٣٧٦، ٤٢٣، ٤٣٣.

(١) حديث عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنهما هو : قال رسول الله ﷺ :« يا عبد الرحمن ، لا تسأل الإمارة ، فإنك إن أتتك عن مسألة وُكلْتَ إليها ، وإن أتتك عن غير مسألة أُعنتَ عليها ، وإذا حلفت على يمين فرأيت غيرها خيراً منها فائت الذى هو خير وكفر عن يمينك » ـ رواه البخارى فى الأيمان باب قول الله تعالى: ﴿ **لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ** ﴾ [المائدة:٨٩] ١١/ ٥١٦ ، ٥١٧ حديث (٦٦٢٢) ، ورواه مسلم فى الأيمان باب ندب من حلف يميناً فرأى غيرها خيراً منها أن يأتى الذى هو خير ٢/ ٢٤ ، ورواه أبو داود فى الأيمان باب الرجل يكفر قبل أن يحنث ٣/ ٢٢٩ حديث (٣٢٧٧، ٣٢٧٨) ، ورواه الترمذى فى الإيمان باب (٥) ما جاء فيمن حلف على يمين فرأى غيرها خيراً منها ٤/ ١٠٦، ١٠٧، حديث (١٥٢٩)، وقال أبو عيسى: حديث عبد الرحمن بن سمرة حديث حسن صحيح، ورواه النسائى فى الأيمان باب الكفارة قبل الحنث وباب الكفارة بعد الحنث ٧/ ١٠، ١١ . انظر : جامع الأصول ١١/ ٦٦٧ حديث (٩٢٩٨).

(٢) رواه النسائى بسنده عن زيد بن ثابت بصيغة:« أن رسول الله ﷺ قال:العمرى للوارث» كتاب العمرى ٦/ ٢٧١ ، وجاء فى حاشية السندى على النسائى فى تعريف العمرى:« هى كحبلى. .اسم من أعمرتك الدار أى جعلت سكناها لك مدة عمرك، قالوا: هى على ثلاثة أوجه أحدها:أن يقول أعمرتك هذه الدار فإذا مت فهى لورثتك، ولا خلاف لأحد فى أنه هبة، وثانيها: أن يقول:أعمرتها لك مطلقاً، والثالث: أن =

همام ، ويزيد بن هارون ، ويحيى بن يحيى النيسابورى ، وإسحاق بن رَاهوْيه ، وعَمْرو بن عَون ، وأبو مسعود أحمد بن الفرات ، ومحمد بن أيوب بن يحيى بن الضَّريس ، يقولون فى غالب حديثهم الذى يروونه :« أخبرنا » ولا يكادون يقولون : «حدثنا ».

وكان غيرهم يقول : ينبغى أن يبين السماع كيف كان ؛ فما سُمع من لفظ المحدَّث، قيل فيه :« حدّثنا »، وما قُرئ عليه ، قال الراوى فيه :« قرأت » إن كان سمعه بقراءته، ويقول فيما سمعه بقراءة غيره :« قُرئ ، وأنا أسمع ».

وقال أكثر أهل العلم : إذا كان الحديث فى الأصل مسموعاً ، فلِرَاوِيه أن يقول ما شاء من «حدّثنا ، وأخبرنا » ولم يَرَوا فى ذلك فرقاً .

أنا أبو بكر محمد بن أحمد بن إبراهيم السرخاباذى بالرى ، أنا أبو بكر محمد بن إبراهيم ابن المقرئ بأصبهان ، نا سلامة بن محمود ، نا محمد بن حماد الطَّهْرانى قال: سمعت عبيد الله بن موسى يقول: سمعت الثورى يقول:« إذا قرأت على العالم ، فلا بأس أن تقول :« نا ».

أنا محمد بن عمر النّرْسِى ، أنا أبو بكر الشافعى ، نا الهيثم بن مجاهد ، نا أحمد ابن الدورقى ، قال: قال ابن مهدى ، وأنا محمد بن الحسين القطان ، أنا دَعْلَج ، أنا أحمدُ بن على الأبَّار ، نا أحمد بن إبراهيم قال: قال عبد الرحمن :« كان الرجل يقرأ على مالك بن أنس ، فيقول: أقول :نا مالك ؟فيقول: نعم. إن شاء الله ».

أنا أحمد بن عُمَر بن رَوْح النَّهْرَوانى ، أنا المُعَافى بن زكريا ، نا إبراهيم بن الفضل ابن حَيَّان الحُلْوانى ، نا محمد بن عبد الرحمن بن يونس السراج إملاءً قال: سمعت يحيى بن عبد الله بن بُكَير يقول:« لما فرغنا من قراءة الموطأ على مالك بن أنس ، جثا بين يديه رجل من أهل المغرب فقال: يا أبا عبد الله ، أرأيتَ ما قُرئ عليك من هذا الموطأ ، أقول : نا مالك ؟ فقال :نعم. أو ليس هو حديثى ، أو ليس قد أَنْصَتُّ له ، فقوَّمْتُ خطأَه ، ورددتُ زَلَلَهُ ؟ فقل : نا مالك ، إنه حديثى.

أنا أبو بكر البرقانى ، قال: قرأت على إسماعيل بن هشام الصَّرْصَرى، حدثكم أبو

= يضم إليه فإذا مت عادت إلى. وفيهما خلاف لكن مذهب الحنفية والصحيح من مذهب الشافعى الجواز ، وبطلان الشرط لإطلاق الأحاديث والله تعالى أعلم. ٦/ ٢٧١ و ٢٧٢ ـ وانظر: جامع الأصول ٨/ ١٧٣ حديث (٦٠٠٣)، وأخرجه أحمد ، والحميدى ، وابن حبان ، والبيهقى فى السنن الكبرى ٦/ ١٧٤ . انظر: مصنف عبد الرزاق ٩/ ١٨٦ حديث (١٦٨٧٣) باب العمرى.

العباس محمد بن أحمد بن عَمْرو بن عبد الخالق العَتَكى ، نا أبو جعفر أحمد بن محمد ابن حجاج (بن رِشْدِين) [1] بن سعد الْمهَرْيِ بمصر ، حدثنى زهير بن عباد ، نا عبد الله ابن المغيرة ، قال: سألت سفيان الثورى ، ومِسْعَر بن كدام ، ومالك بن مِغْوَل عن قراءة الحديث على العالم ، فقالوا : هو بمنزلة الحديث منه .قال سفيان الثورى :إذا قرأت عَلىَّ أحاديث ، ثم أردتَ أن تحدث بها ، فقل : حدّثنى الثورى ، قال ابن رِشْدين :قال لنا ابن بُكَيْر: لما قرأنا الموطأ على مالك بن أنس قلنا : يا أبا عبد الله ، قد عرضنا الموطأ عليك ، فكيف نقول فيه ؟ فقال : أليس قد أنْصَتُ لكم حتى فرغتم ؟ قولوا : نا مالك.فكان ابن بكير يقول لنا فى الموطأ كله:« نا مالك ، قال مالك » وكنا أربعة [2] رفقاء: أنا ، وابن وهب ، وابن القاسم ـ يعنى عبد الرحمن ـ وسعيد بن أبى مريم . وعرضنا الموطأ على مالك عرضةً ثانية ، فى بيت ابن يعقوب ، وذكر من قدره عند مالك وفضله.

وقد ذكرنا هذا الباب فى كتاب « الكفاية » على الاستقصاء ، وأوردنا هناك ما فيه غُنْيَة لمن وقف عليه.

(١) ما بين القوسين فى هامش (م) وكذلك فى هامش (ك).

(٢) عليها فى النسختين علامة التضبيب (ص) لأنها كُتبت (أربع رفقاء) والقياس :« وكنا أربعة رفقاء ».

obeikandl.com

باب
إملاء الحديث وعقد المجلس له

يُستحَبُّ عَقْدُ المجالس لإملاء الحديث ؛ لأن ذلك أعلى مراتب الراوين ، ومن أحسن مذاهب المحدثين ، مع ما فيه من جمال الدين ، والاقتداء بسَنَن السلف الصالحين، وقد قال الخليفة المأمون :

فيما أنبأنا أبو سعد الماليني ، نا عبد الله بن عدى الحافظ ، أنا محمد بن أحمد بن عثمان ، قال سَمعتُ أحمد بن منصور زاج يقول : سمعت النَّضر بن شُمَيْل يقول : سمعت المأمون ـ أمير المؤمنين ـ يقول: « ما أَشْتَهِى من لذات الدنيا إلا أن يجتمع أصحاب الحديث عندى ، ويجىء الْمُسْتَملى فيقول : مَنْ ذكرتَ أصلحك الله ؟».

أنا محمد بن الحسين القطان ، أنا دَعْلَج بن أحمد ، أنا أحمد بن على الأبار ، نا هشام بن عَمّار ، نا معروف الخياط ، قال:« رأيت واثلة بن الأَسْقَع يملى على الناس الأحاديث ، وهم يكتبونها بين يديه ».

وأنا محمد بن أحمد بن رزق، أنا دَعْلَج، نا أحمد بن على، نا الحسن بن على ـ هو الحلْوانى ـ أنا عفان قال:« أخرج إلينا همام كُرَّاستين، فأملى علينا منها سبعة أحاديث ».

وفى المتقدمين جماعة كانوا يعقدون المجالس للإملاء ؛ منهم شعبة بن الحجاج ، وأَكْرم به .

ومن الطبقة التى تليه يزيد بن هارون الواسطى ، وعاصم بن على بن عاصم التميمى ، وعَمْرو بن مرزوق الباهلىّ. ومن الطبقة الثالثة: محمد بن إسماعيل البخارى، وأبو مسلم إبراهيم بن عبد الله البصرى ، وجعفر بن محمد بن الحسن الفريابى .

أنا أبو منصور محمد بن أحمد بن شعيب الرّوْيانى ، أنا محمد بن نصر بن مُكْرَم الشاهد ، أنا الحسين بن الحسين الأَنْطاكى ، نا يوسف بن بَحْر ، قال: سمعت أحمد بن حنبل يقول :« جلس شعبة ببغداد ، وليس فى مجلسه أحد يكتب إلا آدم بن أبى إياس، وهو يستملى ، ويكتب وهو قائم ».

أنا القاضى أبو بكر أحمد بن الحسين الحرَشى ، وأبو سعيد محمد بن موسى

الصيرفى قالا : نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، قال:قال يحيى بن أبى طالب:« سمعت يزيد بن هارون فى المجلس ببغداد ، وكان يقال:إن فى المجلس سبعين ألفاً ».

أخبرنى أبو القاسم الأزهرى ، أنا أحمد بن موسى القرشى ، قال: « قال أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن عُبيد الله المُنادِى ، وعاصم بن على بن عاصم أبو الحسين الواسطى ، حَدَّث فى مسجد الرصافة ، وكان مجلسه يُحْزَر (١) بأكثر من مائة ألف إنسان .كان يستملى عليه هارون الدَّيك ، وهارون مُكْحُلَة ».

أنبأنا أبو سعد الماليني ، نا عبد الله بن عدى الحافظ ، أخبرنى محمد بن سعيد الحرانى ، عن عبيد الله بن محمد الرَّقى ، قال:« قلتُ ليحيى بن معين :أحْمِدِ الله؛ فقد أصبحتَ سيِّدَ الناس ، فقال لى : اسكت .أصبح سيد الناس عاصم بن علِى بن على ، فى مجلسه ثلاثون ألف رجل ».

أخبرنى أبو الوليد الحسن بن محمد الدَّرْبَنْدى ، أنا محمد بن أحمد بن سليمان البخارى ، نا أبو نصر أحمد بن أبى حامد الباهلى ، قال:سمعت إسحاق بن أحمد بن خلف يقول:سمعت أبا على صالح بن محمد البغدادى يقول:« كان محمد بن إسماعيل يجلس ببغداد ، وكنت أستملى له ، ويجتمع فى مجلسه أكثر من عشرين ألفاً ».

نا بُشْرَى بن عبد الله الفاتنى ـ وكان شيخاً صدوقاً صالحاً ـ قال :سمعتُ أبا بكر أحمد بن جعفر بن سَلْم يقول:« لما قدم علينا أبو مسلم الْكَجَى ، أملى الحديث فى رحبة غسان ، وكان فى مجلسه سبعة مُسْتَمْلين يبلّغ كل واحد منهم صاحبَه الذى يليه ، وكتب الناس عنه قياماً بأيديهم المحابر ، ثم مُسحَتْ الرحبة ، وحُسب مَنْ حضر بمحبرة، فلبغ ذلك نيفاً وأربعين ألف محبرة ، سوى النَّظارة .قال ابن سلم:وبلغنى أن أبا مسلم كان نذر أن يتصدق ـ إذا حدث ـ بعشرة آلاف درهم ».

أنبأنا أبو سعد الماليني ، نا ابن عدى سمعت محمد بن أحمد بن خالد يقول:« لم يكن بالبصرة مجلس أكبر من مجلس عمرو بن مرزوق ، كان فيه عشرة آلاف رجل » قال ابن عدى:«وقد كنا نشهد مجلس الفِريابى ، وفيه عشرة آلاف أو أكثر ».

أنا أحمد بن أبى حفص القطيعى ، قال:سمعتُ أبا الفضل الزهرى يقول: «حضرت مجلس جعفر بن محمد الفِرْيابى ، وفيه عشرة آلاف رجل ».

---

(١) يُحزر : أى يُقدَّر.

أنا القاضى أبو الحسن على بن محمد بن حبيب الْبَصْرى ، حدثنى أبى قال: « كنا نحضر مجلس أبى اسحاق إبراهيم بن على الْهُجَيمى للحديث ، وكان يجلس على سطح له ، ويمتلئ شارع الْهُجَيْم بالناس الذين يحضرون للسماع، ويُبلِّغ المستملون عن الْهُجَيْمى. قال: وكنت أقوم فى السَّحَر فأجد الناس قد سبقونى، وأخذوا مواضعهم. وحُسِبَ الموضعُ الذى يجلس الناس فيه ، وكُسِّر ، فَوُجد مقعد ثلاثين ألف رجل ».

وكان كافة من أدركناه من الشيوخ نقرأ عليهم الحديث قراءة ، وبعضهم كان يجعل فى كل أسبوع يوماً للإملاء خاصّة، وبقية الأيام للقراءة . فمن شيوخنا الذين أدركناهم، وحضرنا مجالسهم للأمالى ؛ أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه، وأبو الحسين ، وأبو القاسم على ، وعبد الملك ابنا محمد بن عبد الله بن بشران ، وأبو الفتح محمد ابن أحمد بن أبى الفوارس ، وأبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحربى ، وكانوا يملون فى أيام الجمعات . وكذلك القاضى أبو بكر أحمد بن الحسن الْحِيرى ، وأبو القاسم عبد الرحمن بن محمد السَّراج ، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد الإسفراييني . حضرتُ أماليهَمُ بنيسابور أيام الجمعات ، وكذلك حضرت إملاء عيسى بن غسّان ، ومحمد بن على بن حبيب المتوثى جميعاً بالبصرة، وإملاء أبى طاهر الحسين بن على بن سلمة ، وأبى منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز البزاز. كليهما بهمذان.

مبحث
من كان يعقد المجلس فى يوم الخميس

أنا القاضى أبو عُمر القاسم بن جعفر الهاشمى ، نا على بن إسحاق الْمادَرائى ، نا عباس بن محمد الدُّورى ، نا أحمد بن يونس ، نا فضيل بن عياض ، عن منصور، عن شقيق قال: « كان عبد الله يُذَكِّرنا كل يوم خميس ».

أنا أبو القاسم الحسن بن الحسن بن على بن المنذر القاضى ، أنا إسماعيل بن محمد الصَّفَّار ، نا محمد بن إسحاق أبو بكر ، نا رَوْح بن عُبادةَ ، نا شعبة ، عن خالد الْحَذَّاء ، عن محمد بن سيرين ، عن أبى هريرة: « أنه كان يقوم كل خميس فيحدثهم».

وكان أبو نعيم الحافظ يعقد مجلس الإملاء فى كل يوم خميس. كذلك حضرتُه مدة مقامى بأصبهان.

وَذَكَر لنا أبو عمر بن مهدى: أن القاضى أبا عبد الله الْمَحاملى كان يملى عليهم فى كل أسبوع مجلسين: أحدهم يوم الخميس ، والآخر يوم الأحد ، وأن أبا محمد عبد الله ابن أحمد بن إسحاق المصرى الجوهرى كان يملى عليهم فى كل أربعاء.

وذكر لنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن حماد الواعظ: أن أبا بكر يوسف ابن يعقوب بن إسحاق بن الْبُهْلول الأزرق ، وأبا الحسن على بن محمد بن عُبيد الحافظ، وأبا عمر حمزة بن القاسم الهاشمى ، كانوا يملون أيام الجمعات ، وأنه حضر مجالسهم فى جامع الرُّصافة.

وممن كان يملى فى الجمعات ـ أيضاً ـ أبو الحسن على بن محمد المصرى ، ذكر ذلك لنا أبو الحسين بن بشران عنه، وأبو جعفر محمد بن عَمْرو الرزاز ، وأبو محمد عبد الله ابن جعفر بن درستويه فيما ذكر لنا أبو الحسن بن رزقويه: أنه كتب عنهما جميعاً ، قال: وكتبت عن إسماعيل بن محمد الصفار إملاءً فى يوم أربعاء.

وذكر لنا القاضى أبو القاسم بن المنذر ، أن عبد الصمد بن على الطستى أملى عليهم فى يوم الجمعة.

ونا أبو على بن شاذان أن أبا بكر الشافعى كان يملى عليهم فى جامع المدينة يوم الجمعة ، وفى مسجده بدرب القصَّارين يوم الثلاثاء ، وأن أبا سهل بن زياد القطان أملى عليهم يوم الاثنين فى دار القطن.

وذكر لنا أبو نصر أحمد بن محمد بن حسنون النَّرْسِى ، وأبو عبد الله الحسين بن عُمر بن برهان الْغَزَّال: « أن أحمد بن سلمان النجاد كان يملى عليهم فى يوم الثلاثاء»، وقال لى ابن برهان ـ أيضاً ـ وأبو القاسم عبد العزيز بن محمد بن نصر الستورى : « نا أبو عَمْرو عثمان بن أحمد الدقاق، المعروف بابن السَّمَّاك إملاءً فى يوم الجمعة ».

مبحث

من لم يتفرغ للتحديث نهاراً فحدث ليلاً

أنا محمد بن على الحربى ، أنا عمر بن إبراهيم المقرئ ، نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ، نا أبو خيثمة ، نا الوليد بن مسلم، أنا سعيد بن عبد العزيز، عن مكحول قال: « تواعد الناس ليلةً من الليالى قبة من قباب معاوية ، واجتمعوا فيها ، فقام فيهم

أبو هريرة يحدثهم عن رسول الله ﷺ حتى أصبحوا ».

أنا على بن أحمد بن عمر المقرئ ، أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم ، نا معاذ ابن المثنى ، نا مسدّد ، نا حماد عن سَلم الْعَلَوىّ ، قال :« رأيت أبان بن أبى عياش عند أنس يكتب بالليل فى سُبُّورجة ».

أنا على بن محمد بن عبد الله المعدَّل ، أنا عثمان بن أحمد الدقاق ، نا محمد بن أحمد بن البراء ، أنا إبراهيم بن عبد الله الهَروى قال: قال هُشَيم :« لو قيل لمنصور بن زاذان :أن ملك الموت على الباب ، ما كان عنده زيادة فى العمل ، قال : وذلك أنه يخرج فَيُصلَّى الغَداة فى جماعة، ثم يجلس فيُسَبّح حتى تطلُعَ الشمس ، ثم يصلى إلى الزوال، ثم يُصلى الظهر، ثم يصلى إلى العصر، ثم يجلس فيسبح إلى المغرب، ثم يصلى المغرب، ثم يصلى العشاء الآخرة، ثم ينصرف إلى بيته، فَيُكْتَب عنه فى ذلك الوقت ».

أنا محمد بن على المقرئ ، أنا أبو مسلم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن مهران ، أنا عبد المؤمن بن خلف النَّسَفى ، قال: سمعتُ صالح بن محمد يقول: «وإبراهيم بن المنذر قرأ علينا بعد العشاء الآخرة إلى الصبح ».

مبحث
تعيين المحدث للطَّلَبة يوم المجلس

ينبغى للمحدث أن يعيّن لأصحابه يوم المجلس ؛ لئلا ينقطعوا عن أشغالهم، وليستعدوا لإتيانه ، ويَعِدَ بعضُهم بعضاً به ، والأصل فى ذلك :

ما أخبرنا الحسن بن أبى بكر ، أنا أحمد بن إسحاق بن نيخاب الطيَّبى ، نا محمد ابن أيوب بن يحيى بن الضريس ، أنا مُسَدَّد ، نا يحيى ، عن يزيد بن كَيْسان ، قال : حدثنى أبو حازم ، عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ :« احشدوا ـ زاد غيره : غداً ـ فإنى سأقرأ عليكم ثلث القرآن. قال: فحشد من حشد ، ثم خرج نبى الله ، فقرأ بـ ﴿ **قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ** (١)﴾ ، ثم دخل. فقال: بعضُنا لبعض :إنى أرى هذا خبراً جاء من السماء ، فذاك الذى أدخلَهُ ، ثم خرج نبى الله فقال :إنى قلت لكم ، إنى أقرأ عليكم ثلث القرآن ، ألا وإنها تعدل ثلث القرآن » (١).

---

(١) رواه مسلم فى كتاب صلاة المسافرين وقصرها باب فضل قراءة ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ** (١) ﴾، ١/ ٣٢٣, ٣٢٤، ورواه الترمذى فى فضائل القرآن باب ١١ ما جاء فى سورة الإخلاص ٥/ ١٦٨، ١٦٩ حديث=

وإذا عيَّن لهم اليوم ، ووعدهم بالإملاء فيه ، فلا ينبغى له إخلاف موعده ، إلا أن يقتطعه عن ذلك أمر يقوم عذره به .

أنا القاضى أبو عمر الهاشمى ، أنا أبو بشر عيسى بن إبراهيم بن عيسى الصيدلانى، نا القاسم بن نصر ، نا سهل بن عثمان ، نا المحاربى ، عن ليث ، عن عبد الملك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ :« لا تَعِدْ أخاك موعداً فَتُخْلِفَه » (١) .

أخبرنى محمد بن الحسين بن محمد المتوثى ، نا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان ، نا محمد بن يونس ، نا إسحاق بن إدريس ، نا هُشَيْم ، عن العوّام بن حَوْشَب ، عن لهب بن الخندق قال: قال عوف بن النعمان :« لأَن أموت عطشان أحب إلىّ من أن أكون مخلافاً لموعد ».

أنا على بن محمد بن عبد الله المعدَّل ، أنا أحمد بن محمد بن جعفر الجوزى ، نا أبو بكر بن أبى الدنيا ، نا أحمد بن إبراهيم ، نا موسى بن إسماعيل ، نا أبو عَوانَة قال: « كان رَقَبَة يعدنا فى الحديث، ثم يقول: ليس بينى وبينكم موعد نَأْثم مِنْ تَرْكِهِ ، فيسبقنا إليه ».

أنا محمد بن عبد العزيز بن إسماعيل التَّككى ، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان، نا إبراهيم بن إسحاق الحربى ، نا سُرَيج بن النعمان ، نا مُعافى ، عن إبراهيم بن طَهْمان ، عن إبراهيم بن فلان ، أو عبد الأعلى بن فلان ،عن زيد بن أرقم ، أن رسول الله قال: ليس الخلفُ أن يعد الرجلُ الرجلَ ومِنْ نيته أن يفى له ولكن الخُلْفُ أن يعد الرجلُ الرجلَ ومن نيته ألا يفى له » (٢).

= (٢٩٠٠) ، وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه ، وأبو حازم الشجعى اسمه سلمان ، وانظر : جامع الأصول ٨/ ٤٨٧ ، ٤٨٨ حديث (٦٢٦٦).

(١) هذا من حديث رواه الترمذى بإسناده عن ابن عباس عن النبى ﷺ قال:« لا تمار أخاك ولا تمازحه، ولا تعده موعدًا ، فتخلفه » وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه، وعبد الملك عندى هو ابن بشير ٤/ ٣٥٩ كتاب البر والصلة باب ٥٨ ما جاء فى المراء.

(٢) روى أبو داود هذا الحديث على النحو التالى :« حدثنا محمد بن المثنى ، ثنا أبو عامر ، ثنا إبراهيم بن طهمان، عن على بن عبد الأعلى عن أبى النعمان، عن أبى وقاص، عن زيد بن أرقم، عن النبى ﷺ قال: إذا وعد الرجل أخاه ومن نيته أن يفى له فلم يَفِ ولم يجئ للميعاد فلا إثم عليه » ـ كتاب الأدب باب فى العدة، ٤/ ٢٩٩ حديث (٤٩٩٥)، ورواه الترمذى كما يلى :« حدثنا محمد بن بشار حدثنا أبو عامر، حدثنا إبراهيم بن طهمان عن على بن عبد الأعلى عن أبى النعمان عن أبى وقاص عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ :«إذا وعد الرجل وينوى أن يفى به فلم يف به فلا جناح عليه». قال أبو عيسى: هذا حديث غريب، وليس إسناده بالقوى، على بن عبد الأعلى ثقة ولا يعرف أبو النعمان ولا أبو وقاص=

مبحث
عقد المجالس فى المساجد

اسْتُحِبّ للمحدَّث أن يجعل تحديثه فى المسجد ، وألا يخلى يوم الجمعة من الإملاء فى مسجد الجامع .

فقد أخبرنا القاضى أبو بكر الحيرى ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا إبراهيم بن بكر بن عبد الرحمن المروزى ـ كتبنا عنه ببيت المقدس ـ نا يَعْلَى بن عُبيد، نا إسماعيل بن أبى خالد ، عن كعب :«أن الله اختار ساعات الليل والنهار، فجعل منهن الصلوات المكتوبة، واختار الأيام ، فجعل منهن الجمعة ، واختار الشهور ، فجعل منهن شهر رمضان ، واختار الليالى ، فجعل منهن ليلة القدر ، واختار البقاع فجعل منهن المساجد ».

نا أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن على السُّوذرْجانى لفظاً بأصبهان ، نا محمد ابن إسحاق بن محمد بن يحيى بن مندة ، أنا محمد بن أبى حامد البخارى، نا أبو هند يحيى بن عبد الله بن حُجْر (من ولد أبى وائل بن حُجْر)(١) نا أبو يحيى عبد الحميد ابن صَبيح البَصْرى ، نا النضر بن إسماعيل، عن الأعمش، عن خيثمة بن عبد الرحمن قال:« قال على بن أبى طالب : المساجد مجالس الأنبياء ، وحرزٌ من الشيطان».

أنا عبد الله بن يحيى السكرى ، أنا أبو صالح سهل بن إسماعيل الطَّرَسُوسى، نا أبو بكر عبد الرحمن بن القاسم الدمشقى ، نا أبو مُسْهِر عبد الأعلى بن مُسْهِر، نا سعيد ابن عبد العزيز التنوخى، قال: قال أبو إدريس الْخَوْلانى:«المساجد مجالس الكرام».

حدثنى على بن أحمد بن على المؤدِّب، نا أحمد بن إسحاق النَّهَاوَنْدى ،نا الحسن ابن عبد الرحمن، نا ابن البرى ـ يعنى محمد بن الحسن بن على بن بَحْر ـ نا العباس ابن عبد العظيم ، نا النضر ، نا عكرمة بن عمار قال : سمعت كتاب عمر بن عبد العزيز يقول:«أما بعد. فَأْمُر أَهلَ العِلْم أن ينشروا العلم فى مساجدهم ، فإن السنة كانت قد أُميتت » (٢).

= وهما مجهولان » كتاب الإيمان باب ١٤ ما جاء فى علامة المنافق حديث (٢٦٣٣) ٥/ ٢٠، وانظر : جامع الأصول ١١/ ٦٤٢ حديث (٩٢٦٦).

(١) ما بين القوسين مستدرك فى هامش (م).

(٢) انظر : المحدث الفاصل ص ٦٠٣.

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا إسماعيل الْخُطَبى ، وأبو على بن الصواف ، وأحمد بن جعفر بن حمدان ، قالوا: نا عبد الله بن أحمد ، نا أبى قال: حدثنى سليمان ابن داود ، أنا شعبة قال: «قلت لأبى إسحاق :كيف كان أبو الأحوص يحدث ؟ قال: كان يسكبها علينا فى المسجد ، يقول: قال عبد الله ، قال عبد الله ».

مبحث
جلوس المحدِّث تجاه القبلة

أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدى ، نا أبو محمد عبد الله ابن أحمد بن إسحاق المصرى الجوهرى إملاءً ، نا عبد الله بن محمد بن سعيد بن الحكم ، نا نُعيم بن حماد ، نا عبد العزيز بن عبد الصمد البصرى ، عن أبى الْمِقْدام ، عن محمد بن كعب القرظى ، عن ابن عباس ، عن النبى ﷺ قال: « إن لكل شىء شرفاً ، وإن أشرف المجالس ما استقبل به القبلة » (١).

وأنا محمد بن الفرج بن على البزاز ، وعلى بن أبى على المعدَّل قالا: أنا عبد العزيز بن جعفر بن محمد الخرقى ، نا محمد بن صالح بن ذُرَيْح ، نا الحسين بن يزيد الطحان ، نا عائذ بن حبيب ، عن صالح بن حسان ، عن محمد بن كعب ، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ : « إن لكل مجلس شرفاً ، وإن أشرف المجالس ما استقبل به القبلة » (٢).

أنا عبيد الله بن عمر الواعظ ، حدثنى أبى، نا أحمد بن سليمان بن زَبَّان الكِنْدى، نا هشام بن عمار ، نا صدقة ، نا ابن جابر قال: أقبل مغيث بن سُمَى إلى مكحول ، فأوسع له إلى جَنْبِه ، فأتى ، وجلس مقابل القبلة ، وقال: « هذا أشرف المجالس ».

مبحث
التَّحليق قبل صلاة الجمعة

أنا أبو على الحسن بن شهاب بن الحسن الْعُكْبَرى بها ، أنا أحمد بن يوسف بن

---

(١) رواه الطبرانى فى الكبير ، والحاكم فى مستدركه عن ابن عباس رضي الله عنهما انظر : كنز العمال ٩/ ١٤٠ حديث (٢٥٤٠٦).

(٢) انظر: الحديث السابق.

خلاَّد العطار ، نا عبيد بن شريك البزار ، نا ابن أبى مريم ، نا يحيى بن أيوب ، حدثنى ابن عجلان ، عـن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده:« أن رسول الله ﷺ نهى عن البيع والاشتراء فى المسجد ، وعن مناشدة الأشعار فيه ، ويحلق المجلس فى المسجد يوم الجمعة قبل الصلاة » (١).

أنا أبو عبد الله أحمد بن أحمد بن محمد بن على القصرى ، نا عبد الله بن إبراهيم بن جعفر الحربى ، نا أبو بكر جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابى القاضى ، نا هشام بن عمار الدمشقى ، نا حاتم بن إسماعيل ، نا محمد بن عجلان ، عن عَمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده :« أن رسول الله ﷺ نهى أن يُباع فى المسجد ، أو يُبْتاع فيه ، أو تُعَرَّف فيه الضَّالّةُ ، أو تُنْشَدَ فيه الأشعارُ ، أو تُحلَّق الحلق يوم الجمعة ، قبل الصلاة » (٢).

أخبرنى عبيد الله بن عبد العزيز بن جعفر البرذَعى ، أنا محمد بن المظفر الحافظ ، نا أبو الفضل العباس بن إبراهيم القراطيسى ، نا عَمْرو بن على بن بَحْر بن كثير ، أبو حفص ، نا المعتمر بن سليمان التيمى ، نا يحيى بن سعيد القطان ، عن ابن عجلان ، عن عَمرو بن شعيب ، عن أبيه عن جده:« أن النبى ﷺ نهى عن التحلق يوم الجمعة قبل خروج الإمام » (٣)،قال أبو حفص:ورأيت عبد الرحمن بن مهدى جاء إلى حَلْقة يحيى بن سعيد، ومعاذ بن معاذ العنبرى، فقعد خارجاً من الحلقة، فقال له يحيى: ادْخُل فى الحلقة ، فقال له عبد الرحمن:أنت حدثتنى عن ابن عجلان، عن عمرو بن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ، أن النبى ﷺ نهى عن التَّحلُّق يومَ الجمعة قبل خروج الإمام ، فقال له يحيى بن سعيد :« فأنا رأيتُ حبيب بن حسان ـ كذا قال ـ وفى

---

(١) رواه أبو داود فى الصلاة باب التحلق يوم الجمعة قبل الصلاة حديث (١٠٧٩) ، ورواه الترمذى فى أبواب الصلاة باب (٢٤٠) ما جاء فى كراهية البيع ، والشراء، وإنشاد الضالة والشعر فى المسجد ٢/ ١٣٩ ، ١٤٠ حديث (٣٢٢) ، وقال أبو عيسى:حديث عبد الله بن عمرو بن العاص حديث حسن، وعمرو بن شعيب هو ابن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص ، وفى تعليق أحمد شاكر رحمة الله عليه على تحسين الترمذى للحديث قال:« بل هو حديث صحيح »، وصححه ابن خزيمة والقاضى أبو بكر بن العربى ورواه أحمد وأبو داود والنسائى وابن ماجه ، ويقول أحمد شاكر :« عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص يروى كثيراً عن جده والمراد بجده هنا هو عبد الله بن عمرو وهو فى الحقيقة جد أبيه » انظر: هامش ٢/ ١٤٠ ، ١٤١ من سنن الترمذى ، ورواه النسائى فى المساجد باب النهى عن البيع والشراء فى المسجد وباب النهى عن تناشد الأشعار فى المسجد ٢/ ٤٧ ، ٤٨ ، وانظر : جامع الأصول ١١/ ٢٠٤ حديث (٨٧٤٩).

(٢، ٣) انظر: تخريج الحديث السابق .

رواية غيره: أنا رأيت هشام بن حسان ، وحبيب بن الشهيد ، وسعيد بن أبى عَروبة ، يتحلقون يوم الجمعة قبل خروج الإمام ، فقال عبد الرحمن : فهؤلاء بلغهم أن رسول الله ﷺ نهى عنه ، ففعلوه ».

قال أبو بكر : وهذا الحديث يتفرّد بروايته عَمْرو بن شعيب ،ولم يتابعه أحد عليه ، وفى الاحتجاج به مقال ، فيحتمل أن يكون يحيى بن سعيد ، ومن وافقه تركوا العمل به لذلك ، أو يكون النهى مصروفاً إلى من قَرُب من الإمام ؛ خوفاً أن يشتغل عن سماع الخطبة ، فأما مَن بَعُدَ منه ؛ بحيث لا يبلغه صوته ، فتجوز له المذاكرةُ بالعلم فى وقت الْخُطْبَة ، والله أعلم .

أنبأنا أحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب، أنا محمد بن حميد المخَرّمى، نا على بن الحسين بن حِبَّان قال: وجدت فى كتاب أبى قال: أبو زكريا ـ يعنى يحيى بن معين : رأيت يحيى بن سعيد القطان ، ومعاذ بن معاذ ، وحماد بن مَسْعَدة يتحلقون يوم الجمعة، قبل الصلاة ، ومعهم نحو من ثلاثين رجلاً يتحدثون ، والناس يصلون ، ومعاذ يحدِّث، فإذا فرغ من الحديث قال ليحيى :أليس هكذا يا أبا سعيد ؟ فيقول له: نعم. وما يُصَلُّون البتة حتى تقام الصلاة. قال أبو زكريا: وكان حفص بن غياث وأصحابه يتحلقون ـ أيضاً ـ يوم الجمعة قبل الصلاة ، فقال له سفيان الثورى ـ زعموا : ما فعلتْ حلقتكم يا أبا عُمْر ؟قال: هى على حالتها.

مبحث
سَعَة الْحلْقة

أنا الحسن بن أبى بكر ، أنا أحمد بن سلمان النجّاد ، نا عبد الله بن أحمد ، نا مصعب ـ يعنى ابن عبد الله الزبيرى ـ نا عبد العزيز بن محمد، عن مصعب بن ثابت ـ وهو جد مصعب بن عبد الله ـ عن عبد الله بن أبى طلحة ، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ :« خير المجالس أَوسعها » (١).

أنا أبو نصر محمد بن عبيد الله بن الحسن بن زكريا المقرئ بالدِّينَور ، أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق السنى ، أنا أبو بكر بن مُكْرَم ، نا منصور بن أبى مُزَاحم ،

(١) رواه الحاكم فى المستدرك.

نا عبد الرحمن بن أبى الموالى،عن عبد الرحمن بن أبى عَمْرة، عن أبى سعيد الخدرى، عن النبى ﷺ قال: « خير المجالس أوسعها » (١).

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا إسماعيل بن على ، وأحمد بن جعفر بن حمدان قالا:نا عبد الله بن أحمد ، حدثنى أبى ، نا سفيان ، عن ابن شُبْرُمَة ، عن الشعبى، وأنا أحمد بن أبى جعفر ، أنا إسحاق بن سعد بن الحسن بن سفيان ، نا جدى ، نا حرملة، نا ابن وهب ، نا سفيان ، قال: قال الشعبى :« إذا عظمت الحلقة، فإنما هو نداء ، أو نجاء ».

(١) ورواه البيهقى فى شعب الإيمان عن أنس ـ انظر: كنز العمال ٩/ ١٤١ حديث (٢٥٤١٢).
ورواه البخارى فى الأدب المفرد بسنده عن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه ص ٣٨٨ باب ٥٣٣ خير المجالس أوسعها، ورواه أبو داود فى كتاب الأدب باب فى سعة المجلس ٤/ ٢٥٧ حديث (٤٨٢٠) ، وقال أبو داود: هو عبد الرحمن بن عمرو بن أبى عمرة الأنصارى ، ورواه الإمام أحمد فى مسنده ، والحاكم فى مستدركه ، والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى سعيد الخدرى أيضاً ـ انظر: كنز العمال ٩/ ١٤١ حديث (٢٥٤١٢).

opeikandl.com

باب
اتخاذ المسْتَمْلِى

ينبغى للمحدث أن يتخذ من يُبلِّغ عنه الإملاء إلى مَن بَعُدَ فى الحلْقة .

فقد أخبرنا أحمد بن محمد بن غالب الفقيه ، نا أبو بكر الإسماعيلى ، قال : أخبرنا الحسن بن سفيان ، نا سعيد بن بحر الواسطى ، نا مروان بن معاوية ، نا هلال ابن عامر المزنى الكوفى ، قال: سمعت رافع بن عَمْرو المزنى يقول:« رأيت رسول الله ﷺ يوم النَّحْر بمنى ، يخطب الناس حين ارتفع الضحى ، على بغلة شهباء ، وعَلَىَّ يُعَبِّر عنه » (١).

أنا أبو نعيم الحافظ ، والهيثم بن محمد بن عبد الله الخراط قالا: نا سليمان بن أحمد الطبرانى ، نا أحمد بن أبى يحيى الحضرمى المصرى ، نا سلمة بن شَبيب قال: كنت عند أبى أسامة فقال:« إيتونى بمُسْتَمل خفيفٍ على الفؤاد ، خفيف على اللسان ، وإياى والثقلاء ، وإياى والثقلاء ».

أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفى ، نا محمد بن يعقوب الأصم ، نا يحيى ابن أبى طالب ، قال:« بلغنا أن عبد الوهاب ـ وهو ابن عطاء ـ كان مستملى سعيد ـ يعنى ابن أبى عَروبة ».

أنا أبو المظفر محمد بن الحسن المروزى ، أنا محمد بن عبد الرحمن الذهبى ، نا عبد الله بن محمد (بن عبد العزيز ، قال : قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل:

كان محمد بن أبان يستملى لنا عند وكيع) (٢).

حدثنى على بن أحمد المؤدَّب ، نا أحمد بن إسحاق ، نا ابن خلاَّد ، نا محمد بن

---

(١) رواه أبو داود بسنده عن هلال بن عامر عن أبيه قال: رأيت رسول الله ﷺ بمنى يخطب على بغلة ، وعليه برد أحمر، وعلى ﷺ أمامه يعبر عنه ٤/ ٥٤ حديث (٤٠٧٣) كتاب اللباس، باب فى الرخصة فى ذلك أى فى الحمرة، ورواه فى المناسك باب أى وقت يخطب يوم النحر ٢/ ١٩٨ حديث (١٩٥٦) بسنده عن هلال بن عامر المزنى، حدثنى رافع بن عمرو المزنى قال:«رأيت رسول الله ﷺ يخطب . . . والناس بين قاعد وقائم»، ورواه أحمد فى مسنده . قال المنذرى : اختلف فى إسناده ، فقيل: انفرد بحديثه أبو معاوية الضرير ، قيل: إنه أخطأ فيه ، انظر: عون المعبود ١١/ ١٢٤ حديث (٤٠٥٥).

(٢) ما بين القوسين مستدرك فى هامش (م).

عطية ـ نزل رامَهُرْمُز ـ نا العباس بن الفرج الرياشى ، قال:« كان يحيى بن راشد يستملى لأبى عاصم »(١).

أنا القاضى أبو نصر أحمد بن الحسن بن محمد الدينورى بها ، نا أبو بكر السَّنَّى الحافظ ، نا عبد الله بن محمد بن جعفر القـزوينى ، قال:سمعت الربيع ، ـ يعنى ابن سليمان المرادى ـ يقول:«كل مُحدِّث حَدَّث بمصر ، بعد ابن وهب ، كنت مستمليه ».

أنا أبو بكر البرقانى ، نا عمر بن محمد بن على ، نا إبراهيم بن عبد الله الْمُخرَّمى، نا داود بن رشيد ، قال:كنا عند ابن عُلَيّة فقال المستملى :يا أبا بشر ، الزحام كثير ، فارفع صوتك حتى يسمعوا ، قال:ومن أنت ؟ قال:أنا المستملى ، قال: « الرئاسة لها مؤونة ، أنا المحدث ، وأنت المستملى ».

مبحث
إشراف المستملى على الناس

يستحب للمستملى أن يستملى وهو جالس على موضع مرتفع ، أو على كرسى ، فإن لم يجد استملى قائماً .

حدثنى أبو القاسم الأزهرى ، نا عُمَر بن إبراهيم المقرئ ، نا على بن محمد بن أحمد بن يزيد الرياحى ، قال:قال أبى : سمعت أبى يقول : «كنا عند مالك بن أنس نكتب ، وإسماعيل بن عُلَيَّة قائم على رجليه يستملى .وقد ذكرنا نحو ذلك عن آدم بن أبى إياس فى استملائه على شعبة بن الحجاج ».

ويجب أن يكون المستملى متيقظاً مُحَصَّلاً ، ولا يكون بليداً مغفلاً ، كما حكى عن مستملى يزيد بن هارون.

فيما أنا محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازى ، أنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله العسكرى ، نا ابن الْمُغَلَّس ، نا إسحاق بن وهب ، قال:« كنا عند يزيد بن هارون ، وكان له مُسْتملٍ يُقال له: بَرْبَخ فسأله رجل عن حديث ، فقال يزيد:«ناء» به مَـدَّة ، قال:فصاح به المستملى : يا أبا خالد ، مَـدَّة ابنُ مَنْ ؟قال:مَدَّة بن فَقَدْتُك ».

أخبرنى عُبيد الله بن أبى الفتح، نا محمد بن العباس الخزّاز ، نا محمد بن عمران

---

(١) انظر : المحدث الفاصل ص ٦٠٣.

ابن موسى الصيرفى ، نا الحسن بن عُلَيل قال: حدثنى أبو بكر بن خلاّد بن كثير بن قتيبة بن مسلم ، قال: « استملى الجمَّاز لخالد بن الحارث ، قال: وكان يملى علينا كتاب حُميد فقال: نا حُمَيْد ، عن أنس قال: قال (رسول كذا ، فى. . .[1]وهو رسول الله ـ أرسله الله . فقال الجمَّاز : يا أبا عثمان، حدثكم حُميدٌ ، عن أنس قال: قال)[2] رسول وشك أبو عثمان فى الله. قال: فقال له: كذبتَ يا عدو الله ، ما شككتُ فى الله قط».

مبحث
اتباع المستملى لفظ المحدِّث

يستحب له ألا يخالف لفظ الراوى فى التبليغ عنه ، بل يلزمه ذلك ، وخاصة إذا كان الراوى من أهل الدراية ، والمعرفة بأحكام الرواية.

أنا أبو الحسين محمد بن عبد الواحد بن على البزاز ، قال: أنا محمد بن عمران الكاتب قال: قال على بن سليمان الأخفش : نا الْمُبرد « أن سيبويه كان يستملى على حماد بن سلمة ، فقال له حماد يوماً: قال رسول الله ﷺ : « ما أحد من أصحابى إلا وقد أخذت عليه، ليس أبا الدرداء»[3]. فقال سيبويه: ليس أبو الدرداء. فقال حماد: لَحَنْتَ يا سيبويه ، فقال سيبويه: لا جرم ، لأطلبن عِلماً لا تُلَحَّننى فيه ، فطلب النحو، ولزم الخليل ».

أنا على بن أبى على ، أنا طلحة بن محمد بن جعفر المعدَّل ، أخبرنى عمر بن الحسن قال: حدثنى ابن المدينى الأصبهانى ، قال: « كان عندنا حَيّان بن بشر على الْحُكْم، فحدّث يوماً ، وهو يُملى على الناس ، أنّ عَرْفجة بن أَسْعد جُدع أنفه ، يوم الكلاب ، فقال المستملى : يوم الكلاب ، فقام رجل إليه فقال: هذا يوم الكلاب ـ

---

(١) مكان البياض فى (ك) فيه كلمة غير واضحة مضروب عليها فى (م).

(٢) ما بين القوسين مستدرك فى (م).

(٣) قلت : فيه محمد بن عمران الكاتب ، أبو عبيد الله المرزبانى ، قال الذهبى: ليس بالقوى ، وقال العقيلى: ثقة انظر: ديوان الضعفاء والمتروكين ص ٢٨٣ ترجمة (٣٨٩٩) ، وفى الميزان ولسانه قال العتقى بدل العقيلى: معتزلى ثقة ، وقال الخطيب: ليس بكذاب ، أكثر ما عيب عليه المذهب ، وروايته بالإجازة، ولم يبين ـ انظر: المرجع السابق ، وأما قول النبى ﷺ هنا : « ما أحد من أصحابى. . . » فقد ذكره حماد دون إسناد ، ولم أعثر على هذا النص ، وحماد بن سلمة بن دينار البصرى ، أبو سلمة ، ثقة عابد ، أثبت الناس فى ثابت ، وتغير حفظه بأخرة ، مات سنة ٦٧ ، روى له البخارى معلقاً ، وروى له مسلم ، كما روى له الأربعة ـ انظر: تقريب التهذيب ١/ ١٩٧ ترجمة (٥٤٢).

بصياح وانتهار ـ ولم يصبر حتى يردَّ القاضى عليه، فَأَمَرَ به إلى الْحَبْس، فصاح الرجل: واغوثاه بالله، يذهب أنف عرفجة يوم الكُلاب، وأُحْبَسُ أنا اليوم، فأمر بِرَدَّه».

وقد كان شعبة غضب يوماً على مستمليه فى خلافه له، فقال:

فيما أخبرنى أبو القاسم الأزهرى ، نا محمد بن المظَفر الحافظ قال: نا محمد بن محمد بن سليمان ، نا أحمد بن معاوية الباهلى ، نا الأصمعىُّ قال: « سمعت شعبة يقول: لا يستملى إلاّ نَذْل ».

حكى لنا أبو الحسين بن بشران: « أن بعض المحدثين كان له مستملٍ مغفل جداً، فقال المحدث : إن هذا المستملى يسمع غير ما أقول ، ويكتب غير ما يسمع ، ويبلِّغ غير ما يكتب ».

حدثنى أبو الوليد الحسن بن محمد البلخى ، قال: سمعت أبا الحسن بن همام القاضى بالأُبُلَّة يقول: سمعت أبا العباس بن رطانة يقول: سمعتُ بعض شيوخنا يقول: « كان هارون الديك البصرى يستملى على داود بن رشيد ، فإذا قال: « نا حماد ابن خالد »، كتب فى كتابه: « حماد بن زيد » ، ويستملى للناس: « حماد بن سلمة» ، ويجىء إلى بيته يقرأ ما كتب ، لا يحسن يقرؤه ، يقوم يضرب امرأته ، تستغيث إلى داود ابن رشيد ».

مبحث
ما يبتدئ به المستملى من القول

ينبغى أن يقرأ فى المجلس سورة من القرآن ، قبل الأخذ فى الإملاء.

لما أنا محمد بن أحمد بن رزق ، أنا عثمان بن أحمد الدقاق ، نا الحسن بن سلام السواق ، نا عفان ، نا شعبة ، عن على بن الحكم ، عن أبى نضرة ، قال: « كان أصحاب رسول ا لله ﷺ إذا اجتمعوا ، تذاكروا العلم ، وقرؤوا سورة ».ثم يَسْتَنْصِتُ المستملى الناسَ إنْ سمع منه لَغَطاً .

فقد أنا أبو نُعيم الحافظ ، نا عبد الله بن جعفر بن أحمد بن فارس ، نا يونس بن حبيب ، نا أبو داود ، نا شعبة ، عن على بن مُدْرك ، قال: سمعت أبا زرعة بن عَمْرو ابن جرير يحدث عن جرير بن عبد الله الْبَجَلى قال: قال رسول الله ﷺ: « يا جرير اسْتَنْصِتِ الناسَ» ـ يعنى فى حجة الوداع ـ قال : « لا ترجعوا بعدى كفاراً ، يضرب

بعضكم رقاب بعض » [1] .

فإذا أنصت الناس قال: بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله رب العالمين. وإنما استحببّتُ له ذلك.

لما رُوِى عن النبى ﷺ أنه قال: « كل أمر ذى بال لم يُبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم أَقْطَعَ » [2]، ورُوى : « لم يُبدأ فيه بالحمد لله أقطع » فإذا جمع بين اللفظين ، استعمل الخبرين ، وجاز الفضيلتين.

أنا محمد بن على بن مخلد الورّاق ، ومحمد بن عبد العزبز بن جعفر البرذعى قالا: أنا أحمد بن محمد بن عمران ، نا محمد بن صالح البصرى بها ، نا عبيد بن عبد الواحد بن شَريك، نا يعقوب بن كعب الأنطاكى، نا مُبَشَّر بن إسماعيل، عن الأوزاعى، عن الزُّهرى ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ : « كل أمر ذى بال لا يُبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم أقطع» [3].

أنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدى البزاز، نا عثمان بن أحمد الدقاق إملاءً ، نا الحسن بن سلام السواق، وأخبرنى أبو الحسن على بن أحمد ابن إبراهيم البَصْرى بها، نا الحسن بن محمد بن عثمان الْفَسَوى، نا يعقوب بن سفيان، قالا: نا عبيد الله بن موسى ، أنا الأوزاعى ، عن قُرَّة ـ زاد يعقوب: ابن عبد الرحيم ـ ثم اتفقا، عن الزهرى ، عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « كل أمر لا يبدأ » ، وقال يعقوب :« لم يُبْدَأ فيه بالحمد لله أقطع » [4].

ثم يذكر النبى ﷺ ، ويصلى عليه ، فإنّ إتباع ذكر الله بذكره واجب ، والصلاة عليه فى تلك الحال أَمْرٌ لازم.

---

(١) رواه البخارى فى العلم ومسلم فى الإيمان، ورواه أحمد فى مسنده، والنسائى فى العلم ٧/ ١٢٧، ١٢٨، وابن ماجه فى الفتن عن جرير بن عبد الله قال: قال لى رسول الله ﷺ فى حجة الوداع: استنصت الناس ثم قال: « لا ترجعوا. . . » كما رواه أحمد فى مسنده ،والبخارى ، وأبو داود ، والنسائى عن ابن عمر بن الخطاب ، كما رواه البخارى والنسائى عن أبى بكرة ورواه كذلك البخارى والترمذى عن ابن عباس ـ انظر: فيض القدير للمناوى ٦/ ٣٩٤ حديث (٩٧٦٧) ورمز السيوطى لصحته.

(٢) روى أبو داود، والنسائى، وابن ماجه، وابن حبان فى صحيحه عن أبى هريرة :« كل أمر ذى بال لم يبدأ فيه ببسم الله فهو أبتر » انظر : تخريج أحاديث الإحياء للعراقى ١/ ٣٧٢ هامش ٦ .

(٣) انظر: تخريج الحديث السابق.

(٤) ورواه أبو داود، وابن ماجه من حديث أبى هريرة مرفوعاً: « كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بحمد الله أقطع» انظر : تمييز الطيب من الخبيث ص ١٢٢.

أخبرنى أبو الحسن محمد بن أحمد بن السَّرىّ النَّهْرَوانى ، نا أبو بكر محمد بن محمد بن أحمد بن مالك الإسكافى ، نا عُبيد بن عبد الواحد بن شريك البزاز ، نا ابن أبى مريم ، نا رِشْدِين ، قال :حدثنى عَمْرو بن الحارث قال: حدثنى أبو السَّمْح ، عن أبى الهيثم،عن أبى سعيد، عن رسول الله ﷺ قال:«أتانى جبريل فقال:إن ربى وربك يقول:تدرى كيف رَفَعْتُ ذِكْرَكَ ؟ قال:الله أعلم ، قال:إذا ذُكِرْتُ ذُكِرْتَ معى » (١).

أنا القاضى أبو بكر أحمد بن الحسن الْحَرَشى ، نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم ، أنا الربيع بن سليمان ، أنا الشافعى ، أنا ابن عيينة ، عن ابن أبى نَجيح ، عن مجاهد ، فى قوله تعالى:﴿ **وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ** (٤) ﴾ [الشرح] لا أُذْكَرُ إلاّ ذُكِرْتَ ، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ».

أنا أبو محمد الحسن بن عبيد الله بن يحيى الْهُمَانى ، أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعى ، نا محمد بن مَسْلَمَة الواسطى ، نا يزيد بن هارون ، أنا شعبة ، عن سليمان ، عن ذكوان ، عن أبى سعيد الخدرى ، عن النبى ﷺ قال:« لا يجلس قوم مجلساً لا يصلون فيه على النبى إلا كان عليهم حسرة ، وإن دخلوا الجنة ؟ لما يرون من الثواب » (٢).

مبحث
قوله للمحدث :مَنْ ذَكَرْتَ ؟

إذا صلى المستملى على النبى ﷺ ، أقبل على المحدث فقال له : مَنْ حدَّثك ، أو من ذكرتَ رحمك الله ؟

فقد أنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الأُرْموى بنيسابور ، أنا محمد بن عبد الله الْجَوْزَقى ، أنا مكى بن عبدان ، نا مسلم بن الحجاج ، نا الحلوانى ، نا محمد بن

---

(١) رواه أبو يعلى ، وابن حبان ،وابن عساكر ،والرهاوى فى الأربعين، والضياء المقدسى فى كتاب المختار مما ليس فى الصحيحين عن أبى سعيد الخدرى، ورواه عنه الطبرانى باللفظ المذكور ، قال الهيثمى:وإسناده حسن ، ورمز السيوطى لصحته ـ انظر: فيض القدير للمناوى ١/ ٩٨ حديث (٨٣).

(٢) رواه الحاكم فى مستدركه عن أبى هريرة رضي الله عنه:« ما جلس قوم يذكرون الله عز وجل ، لم يصلوا على نبيهم إلا كان ذلك المجلس عليهم ترة (ترة يعنى حسرة) ولا قعد قوم لم يذكروا الله إلا كانت عليهم ترة» . انظر: كنز العمال ١/ ٥٠٨ حديث (٢٢٥١).

بشر، نا خالد بن سعيد :« قيل لمحمد:مَنْ ذكرت يا أبا عبد الله ؟ قال:الثقة ، الصدوق، المأمون ، خالد بن سعيد ، أخو إسحاق بن سعيد ».

وأنا أبو الحسن على بن القاسم بن الحسن الشاهد بالبصرة ، نا على بن إسحاق المادَرَائى قال:سمعت الحارث بن أبى أسامة يقول:«حُدِّثْتُ عن يحيى بن أكثم أنه قال: نِلْتُ القضاءَ ، وقضاء القُضاة ، والوزارة ، وكذا وكذا ، ما سُرِرْتُ بشىء مثل قول المستملى مَنْ ذكرتَ رحمك الله؟» .

مبحث

جواب المحدث لمستمليه ، وتلفظه بما يرويه

إذا فعل المستملى ما ذكرتُه ، قال الراوى :نا فلان ، ثم نَسَبَ شيخَه الذى سَمَّاه ، حتى يبلغ بنسبه منتهاه.

كما أنا أبو سعيد محمد بن موسى الصيرفى ،نا أبو العباس محمد بن يعقوب الأصم، نا أبو العباس ـ هو بن محمد الدُّورى ـ نا شاذان ، نا سفيان بن سعيد بن مسروق الثورى ، ثورِ بنى تميم ، ونا شعبة بن الحجاج أبو بِسْطام مولى الأزد ، ونا شريك بن عبد الله بن الحارث النخعى ، ونا عبد الله بن المبارك الخراسانى ، ونا الحسن ابن صالح بن حىّ الَهمْدَانى ، ثم الثورى ، ثور هَمْدان ».

والجمع بين اسم الشيخ وكنيته أبلغ فى إعظامه ، وأحسن فى تَكْرِمَته.

حُدِّثْتُ عن دَعْلَج بن أحمد قال:نا أبو سعيد الحسن بن محمد بن أبى دارم قال:سمعت كامل بن طلحة يقول:سمعتُ أبا معمر الخزاز قال :سمعتُ الحسن يقول: « تجب للعالم ثلاث خصال:تخصه بالتحية ، وتعمه بالسلام مع الجماعة ، ولا تَقُلْ: نا فلان ، تقول :نا أبو فلان ، وإذا قرأ فَمَلَّ ، لا تُضْجِرْه ».

أنا أبو سعيد الصيرفى قال:سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب يقول: سمعت العباس الدُّورى يقول:« رأيت أحمد بن حنبل فى مجلس رَوْح بن عبادة سنة خمس ومائتين ، يسأل يحيى بن معين عن أشياء يقول له:يا أبا زكريا ، كيف حدثت كذا؟وكيف حدثت كذا ؟يريد أحمد يَسْتَثْبِته فى أحاديث قد سمعوها:فلما قال يحيى:كتبه أحمد وقلما سمعت أحمد بن حنبل يسمى يحيى بن معين باسمه ، إنما كان يقول:قال أبو زكريا ، قال أبو زكريا ».

مبحث
الاقتصار على الاسم أو النَّسَب، والاكتفاء بذكر الكنية أو اللقب

جماعة من المحدثين تقتصر فى الرواية عنهم على ذكر أسمائهم دون أنسابهم ، إذ كان أمرهم لا يُشْكلُ ، ومنزلتهم من العلم لا تُجْهَل.فمنهم أيوبُ بن أبى تميمة السختيانى ، ويونس بن عُبَيْد ، وسعيد بن أبى عَروبة ، وهشام بن أبى عبد الله ، ومالك بن أنس ، وليث بن سعد ، ونحوهم من أهل طبقتهم .وأما ممن كان بعدهم : فعبد الله بن المبارك ، يروى عنه عامة أصحابه ، فيسمونه ولا ينسبونه.

أنا محمد بن أحمد بن يعقوب ، أنا محمد بن نُعيم الضبى ، قال:سمعت أبا الحسن محمد بن الحسن الْكَارِزِى يقول :سمعتُ عبد الله بن أحمد بن بُويه العطار يقول: سمعت أبا محمد أحمد بن عيسى الخَفَّاف الشيخ الصالح يقول:سمعت سلمة بن سليمان يقول:أنا عبد الله ، فقال له رجل:ابن مَنْ ؟ فقال: يا سبحان الله ، أما ترضون فى كل حديث حتى أقول:نا عبد الله بن المبارك ، فهو ابن عبد الرحمن الحنظلى، الذى منزله فى سكة صُغْد ، ثم قال سلمة :إذا قيل بمكة عبد الله بن الزبير، وإذا قيل بالمدينة : عبد الله فهو ابن عمر ، وإذا قيل بالكوفة عبد الله فهو ابن مسعود،وإذا قيل بالبصرة عبد الله فهو ابن عباس ، وإذا قيل بخراسان عبد الله فهو ابن المبارك ».

وربما لم يُنْسَبْ المحدث إذا كان اسمه مُفْرَداً عن أهل طبقته ، لحصول الأمان من دخول الوهم فى تسميته ، وذلك مثل قتادة بن دعامة السَّدوسى ، ومسْعَر بن كدام الهلالى ، وشعبة بن الحجّاج ، ووكيع بن الجرّاح ، وهُشَيْم بن بَشير ، وعَفَّان بن مسلم، ومُسَدَّد بن مُسَرْهَد ، وعَارِم بن الفَضل ، وقُتيبة بن سعيد ، وغيرهم .وهكذا من كان مشهوراً بنسبته إلى أبيه ، أو قبيلته .فقد اكتفى فى كثير من الروايات عنه بذكر ما اشتهر به ، وإن لم يُسَمَّ هو فيه ، وذلك نحو الرواية عن ابن عَوْن ، وابن جُرَيْج ، وابن لَهيعة ،وابن عُيينة ، وابن إدريس ، وابن وهب ، وابن أبى نجيح، وابن أبى ذئب، وابن أبى أُوَيْس .

وكنحو الرواية عن الشعبى ، والنَّخعىّ ، والزُّهرى ، والتيمى ، والثَّورى ، والأوزاعى ، والشافعى ، والْقَعْنَبى ، والْحُمَيْدى ، والْحِمَّانى ، والزَّنْجى ـ وهو مسلم

ابن خالد المكى ـ وكان الزَّنْجى لقباً لُقِّب به.

أخبرنى أبو القاسم الأزهرى ، أنا الحسن بن الحسين الْهَمَذانى الفقيه ، نا الفضل ابن الفضل الكِنْدى ، نا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال: «مسلم بن خالد الزنجى إمام فى الفقه والعلم ،وكان أبيض مُشَرَّباً بالحمرة [1] ،وإنما لُقِّب بالزنجى لمحبته التمر. قالت جاريته له ذات يوم :ما أنت إلا زنجى ، لأكل التمر، فبقى عليه هذا اللقب ».

قال أبو بكر: وَصَفَ سُوَيْدُ بن سعيد مسلم بن خالد بخلاف هذه الصفة.

أنا الحسن بن على الجوهرى ، أنا أحمد بن جعفر بن حمدان ، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل ، حدثنى سُوَيْد بن سعيد قال: نا مسلم بن خالد الزنجى ، « قال أبو عبد الرحمن ـ يعنى عبد الله بن أحمد ـ :قلت لسُوَيْد: ولِم سُمِّى الزنجى ؟ قال: كان شديد السواد » [2].

أنا أحمد بن محمد العتيقى قال: نا محمد بن العباس الخزاز ، قال: أنا أبو أيوب سليمان بن إسحاق الْجلاب ، قال: وسمعته ـ يعنى إبراهيم الحربى ـ يقول: « كان مسلم ابن خالد الزنجى فقيه مكة ، وإنما سمى الزنجى ؛ لأنه كان أشقر مثل البصلة ».

أنا إبراهيم بن عمر البرمكى ، أنا محمد بن عبد الله بن خلف الدقاق، نا عمر بن محمد بن عيسى الجوهرى ، نا أبو بكر الأثرم قال: « وسمعت أبا عبد الله ـ يعنى أحمد ابن حنبل ـ يُسْأل عن الرجل ، يُعْرَف بلِقبَه ؟ فقال :إذا لم يُعرَف إلا به .ثم قال أبو عبد الله : الأعمش؛إنما يعرفه الناس هكذا ، فسهل فى مثل هذا ، إذا شهر به ».

مبحث
أصحاب الألقاب

قد غلبت ألقاب جماعة من أهل العلم على أسمائهم ، فاقتصر الناس على ذكر ألقابهم فى الرواية عنهم ، فمنهم غُنْدَر ، واسمه محمد بن جعفر.

أنا القاضى أبو بكر الحِيْرى ، نا محمد بن يعقوب الأصم ،نا أبو قلابة ـ هو الرَّقاشى ـ حدثنى عبيد الله ابن عائشة القرشى ، نا بكر بن كُلْثوم السُّلَمى ، قال أبو

(١) كتب بهامش (م): « حمرة ».

(٢) فى (ك) بياض وأما فى (م) فكتب « شديد السواد ».

قِلابة ـ وهو جَدَّى أبو أمى ـ قال : « قدم علينا ابن جُرَيْج البصرة . قال : فاجتمع الناس عليه ، قال: فحدث عن الحسن البصرى بحديث ، فأنكره الناس عليه ، فقال: ما تُنكرون علىَّ فيه ؟ لزمتُ عطاءَ عشرين سنة ، ربما حدثنى عنه الرجل بالشىء الذى لم أسمعه منه. قال ابن عائشة: إنما سَمَّى غُنْدَرَ ابنُ جُرَيْج فى ذلك اليوم ؛ كان يُكْثر الشَّغبَ عليه، فقال : اسكت يا غُنْدَر ، وأهل الحجاز يسمون الْمُشَغَّب غُنْدَراً ».

ومنهم لُوَيْن ؛ وهو محمد بن سليمان بن حبيب المِصَّيصى.

أنا أبو نعيم الحافظ ، أنا محمد بن عبد الله النيسابورى / فى كتابه قال: سمعت أبا بكر محمد بن محمد الْمُذَكَّر يقول: سمعت أبا محمد البَلاَذُرى يقول: سمعت محمد ابن جرير يقول: إنما لُقِّب محمد بن سليمان المصيصى بـ«لُوَيْن»؛ لأنه كان يبيع الدواب ببغداد ، فيقول: هذا الفرس له لُوَيْن ، هذا الفرس له قُدَيْد ، فلقّب بـ « لُوَيْن ».

ومنهم مُشْكُدانه: وهو عبد الله بن عمر بن محمد بن أبان الكوفى .

قرأت على الحسن بن أبى بكر ، عن أحمد بن كامل القاضى ، قال: سمعت الحسين بن محمد بن عبد الرحمن بن فهم يقول: قلت لأبى عبد الرحمن عبد الله بن عمر الْجُعفى: يا أبا عبد الرحمن ، مَنْ سَمَّاكَ مُشْكُدَانَهْ ؟ قال: ذاك الْمُخَنَّث ، قلت: مَنْ هو ؟ قال: أبو نُعيم ، والله ما كان إلاّ زاملة المُخَنَّثين ، قلت : لمَ سَمَّاكَ ؟ قال: رآنى ، وثيابى نظيفة ، ورائحتى طيبّة فقال : ما أنت إلا مُشْكُدَانَهْ فَبَقِيَتْ عَلَىَّ ».

ومنهم عارم ؛ وهو محمد بن الفضل السَّدُوسى ، وقيل إن « عارِما» اسمه ، وليس بلقبٍ له.

أنا أبو نُعيم محمد بن على بن عَمْرو أبو سعيد قال: سمعت أبا عمر محمد بن الحسين القيسى يقول: سمعت إبراهيم بن همّام الباهلىّ يقول: سمعت أبا داود يقول: سمعت عارمَ بن الفضل يقول: سَمَّانى أبى عارما، وسَمَّيْتُ نفسى محمدا، وكان اسم أخى شغبًا.

والمشهور أن اسم أخى عارم بسطام ،ولعل أباه ـ أيضا ـ سماه شَغَباً ،وتَسمَّى هو بسْطاماً ،والله أعلم.

ومنهم سَعْدُوَيْه ، وهو سعيد بن سليمان الواسطى ، نزيل بغداد .

أنا على بن محمد بن عبد الله المعدَّل ،نا أبو عَمْرو عثمان بن أحمد بن السماك ، نا محمد بن أحمد بن المهدى ، نا أحمد بن يونس (بن سنان) (١) الرَّقَّى ، قال:

(١) ما بين القوسين استدرك بهامش (م).

« قدمت العراق فى طلب العلم ؛ فصرتُ إلى البصرة ، ثم صرت إلى بغداد ، ثم صرت إلى أبى نعيم إلى الكوفة ، قال: فقال لى أبو نعيم : ممن أنت ؟ قال: قلت : من أهل الرَّقَّة ، قال: فقال لى: وفيما قدمت ؟ قال: قدمت إلى العراق فى طلب العلم ، قال: فقال لى: وإلى أين صرت ؟ قال : قلت له: إلى البصرة، قال: فَمن محدّث البصرة؟ قال: قلت له: مُسَدَّد بن مُسَرْهَد بن مُسَرْبَل بن أَرْبَد الأسَدى ، قال: فقال لى: لو كان فى هذه النسبة بسم الله الرحمن الرحيم كانت رُقْيَةَ العقرب ، قال: ثم قال لى: وإلى أين صرت ؟ قال: قلت: إلى بغداد ، قال: فمَن محدث بغداد ؟ قال: قلت له: سَعْدُوَيه ، قال: فمن قاضيهم ؟ قلت: شَعْبُوَيْه ، قال: فمن قَاصُّهم ؟ قلت : سيفويه ، قال: ويحك، ويمْطرون ؟» .

ومنهم ، صاعقة ، وهو أبو يحيى محمد بن عبد الرحيم البغدادى.

أنا على بن طلحة بن محمد المقرئ ، أنا أبو الفتح محمد بن إبراهيم الطَّرَسُوسى، أنا محمد بن محمد بن داود بن عيسى الكُرْجى ، نا عبد الرحمن بن يوسف بن خِراش، نا أبو يحيى صاعقة ، قال الكرجى : سمى صاعقة ؛ لأنه كان جيد الحفظ ، وكان أستاذَ ابنِ خِراش.

ومنهم مُطَيَّن ؛ وهو أبو جعفر محمد بن عبد الله الحضرمى الكوفى.

أنا أبو نعيم الحافظ قال: بلغنى عن أبى جعفر الحضرمى قال: كنت ألعب مع الصبيان فى الطَّين، وقد تَطيَّنتُ، وأنا صبىٌّ لم أسمع الحديث ، إذْ مَرَّ بنا أبو نُعيم الفضل بن دُكَين ، وكان بينه وبين أبى مودَّة ، فنظر إلىَّ فقال: يا مُطَيَّن ، قد آن لك أن تَحْضُرَ المجلس ؛ لسماع الحديث ، ثُمّ حُمِلْتُ إليه ، بعد ذلك بأيام ، فإذا هو قد مات ».

ومنهم نَفْطُوَيه ، وهو أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النَّحْوى ، أنشدنى محمد بن عبيد الله بن توبة الأديب لبعض الشعراء يهجوه:

مَنْ كان يَرْجو أنْ يَرى كافرا ... فلْيتَمَنى أن يرى نَفْطوَيْه

أحرقه الله بِنصفِ اسمِه ... وصَيَّر الباقى صُراخاً عَلَيه

ومنهم أبو العَيْناء. وهو محمد بن القاسم بن خلاد البصرى.

أنا الحسين بن محمد بن الحسن أخو الْخَلاَّل ، نا أبو القاسم إسماعيل بن عَبَّاد الصاحب ، قال: سمعتُ القاضى أبا بكر بن كامل يقول: « سمعتُ أبا الْعَيْناء يقول: أنا أبو عبد الله، وإنما سألت أبا زيد، وأنا صغير: ما تصغير عَيْناء ؟ فقال: عُيَيناء يا أبا

العَيْناء. فَلَجَّتْ بى فى المسجد ».

مبحث
أصحاب الكنى

وفى المحدثين جماعة اكتفى الرواة عنهم بذكر كُنَاهم دون أسمائهم وأنسابهم ، لغَلَبتها عليهم واشتهارهم بها ، والأَمْنَ من دخول اللَّبس فيها.

فمنهم أبو الزَّناد ، وهو عبد الله بن ذكوان ، وقيل: إن كنيتَه أبو عبد الرحمن ، وكان يُلَقَّب أبا الزناد ، فغلب عليه.

وأبو بِشْر ، وهو جعفر بن أبى وَحْشِيَّة ، وأبو معاوية ، وهو محمد بن حازم . وأبو مُسْهِر ، وهو عبد الأعلى بن مُسْهِر ، وأبو اليمان ، وهو الْحَكَم بن نافع .وأبو النَّضْر ، وهو هاشم بن القاسم،وأبو الوليد ، وهو هشام بن عبد الملك ، وأبو خيثمَةَ ، وهو زهير بن حرب.وأبو كُرَيْب ، وهو محمد بن العلاء.وأبو نُعيم ، وهو الفضل بن دُكَيْن.وقد كان بالكوفة فى طبقة أبى نعيم محدث آخر يُكنى أبا نُعيم ـ أيضا ـ واسمه عبد الرحمن بن هانئ النَّخعى ، إلا أنه قلَّمَا تجىء الرواية عنه إلاّ وهو مسمًّى فيها ، أو منسوب ، وأكثر الروايات عن أبى نُعيم الفضل بن دكين ، تجىء مقصورة على كنيته دون اسمه ونسبته.

أخبرنى أبو على عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن فَضالة الحافظ النيسابورى بالرَّى ، أنا إبراهيم بن أحمد الْمُسْتَمْلى ببَلْخ، نا عبد الله بن محمد بن على البِيْكَنْدى، نا محمد بن سليمان بن الحارث الباغَنْدى ، قال : سمعتُ أبا نُعيم ـ وقال له رجل من الواسطيين: يا أبا نُعيم، ما الاسم ؟ قال: إذا أتيتَ أمك فأقرئها منى السلام كثيراً ، وأنا واثِلَة بن الأَسْقَع بن شريك بن نَمِر كأنك تصوت فى جبانة كندة سمكاً طرى.

قال أبو بكر: كان أبو نعيم كثير المزاح وهذا مما مزح به مع السائل.

حُدِّثْتُ عن عثمان بن أحمد الدقاق قال: نا على بن القاسم الضَّبى حدثنى زكريا بن يحيى المدائنى قال: قال رجل لأبى نعيم الفضل بن دكين: يا أبا نعيم أشتهى أن أكتب اسمك من فيك قال: اكتب واثلة بن الأسقع ، قال على بن القاسم: فحدثنى شيخ من أصحابنا قال: رأيت شيخاً خراسانياً بمكة يحدث يقول: نا واثلة بن الأسقع ، عن سفيان فقلت : « هذا ممن جاز عليه عبث أبى نعيم».

مبحث
التلطُّف لسؤال المحدث عن اسمه ونسبه

أنا أبو القاسم طلحة بن على بن الصقر الكتانى، قال: نا ثوابة بن أحمد الموصلى، قال حدثنى (بعض الطالبين عن إسحاق بن) [1] إبراهيم الموصلى قال: « جلس إلىَّ مدنىٌّ مرة فحدثته فلما أراد الانصراف قال لى: أحب المعرفة وأجلك عن المسألة فقلت: أنا إسحاق بن إبراهيم الموصلى ».

أنا أبو بشر محمد بن عمر الوكيل ، نا محمد بن عمران بن موسى الكاتب ، حدثنى عبد الله بن محمد بن أبى سعيد البزاز وعبد الواحد بن محمد قالا: نا أبو العيناء محمد بن القاسم قال: « أتيت أبا الهزيل فى أول يوم لقيته فتكلمت فقال: أبو مَن لا عدمت كانيا فخبَّرته فقال: لى فى المسألة عن الاسم بشاعة وبه تقع المعرفة ».

مبحث
نسبة المحدث إلى أمه

إذا كان الراوى معروفاً باسم أمه وهو الغالب عليه جاز نسبته إليه ، وذلك مثل ابن بُحينة، وهو عبد الله بن مالك بن القشب الأسدى ، وأمه بحينة بنت الحارث بن المطلب ابن عبد مناف.

وعبد الله ابن أم مكتوم الأعمى وهو عبد الله بن عمرو بن شريح بن قيس بن زائدة بن الأصم العامرى.

ويعلى ابن منية وهو يعلى بن أمية التميمى؛ ومنية جدته أم أبيه وهى منية بنت الحارث بن جابر. والحارث ابن البرصاء وهو الحارث بن مالك والبرصاء أمه. ومعاذ ابن عفراء ، وهو معاذ بن الحارث بن رفاعة؛ وأمة عفراء بنت عبيد من بنى النجار. وبشير ابن الخصاصية ، وهو بشير بن معبد بن شراحيل بن سعد بن ضبارى السدوسى ، والخصاصية هى أم ضبارى الذى سُقْنا نسبه إليها. وشرحبيل ابن حسنة وهو شرحبيل بن عبيد الله بن المطاع بن عمرو الكندى؛ وحسنة مولاة معمر بن حبيب بن حذافة الجمحى

(١) ما بين القوسين مستدرك فى هامش (م).

وقيل: إن حسنة لم تلده وإنما أعتقته وتبنته فنسب إليها.

وهؤلاء المذكورون كلهم من الصحابة. فأما ممن بعدهم فمنصور ابن صفية، وهو منصور بن عبد الرحمن بن طلحة الحجبى؛ وأمه صفية بنت شيبة بن عثمان القرشى، وإسماعيل ابن علية وهو إسماعيل بن إبراهيم أبو بشر الأسدى ، أخبرنى أبو الحسن طاهر بن عبد العزيز بن عيسى الدعاء قال: أنا إسحاق بن سعد النسوى قال: سمعت محمد بن خزيمة يقول: « سمعت على بن حجر يقول: إسماعيل ابن علية هو إسماعيل بن إبراهيم وعلية أمه ».

أنبأنا أبو سعد الماليني ، نا إسماعيل بن عمر بن الحسن المقرئ بمكة، نا محمد بن صالح بن محمد الخولانى قال: سمعت عبد الله بن أحمد بن حنبل يقول: سمعت أبى يقول ليحيى بن معين: يا أبا زكريا، بلغنى أنك تقول: نا إسماعيل ابن علية ، فقال يحيى: نعم أقول هكذا ، قال أحمد: فلا تَقُلْه قل: إسماعيل بن إبراهيم ، فإنه بلغنى أنه كان يكره أن ينسب إلى أمه ، قال يحيى لأبى: قد قبلنا منك يا معلم الخير ».

وأما عاصم ابن بهدلة وهو عاصم بن أبى النجود فقد اختلف فى بهدلة فقيل: هو اسم أبيه وقيل: بل هو اسم أمه، ومن قال: هو اسم أبيه أكثر، وقوله أصحُّ والله أُعلم.

مبحث

تعريف المحدث بالنقص فى الصفات كالعمى والعَوَر ونحوهما من الآفات

لم يختلف العلماء فى أنه يجوز ذكر الشيخ وتعريفه بصفته التى ليست نقصاً فى خلقته كالطول والزرقة والشُّقْرة والحُمْرة والصُّفْرة، وقد جاءت الرواية عن حميد الطويل وإسحاق بن يوسف الأزرق، وحسين بن الحسن الأشقر ، وجعفر بن زياد الأحمر ، ومروان الأصفر ، وكذلك يجوز وصفه بالعرج والقصر والعمى والعَوَر والعمش والحول والإقعاد والشلل . فممن ذُكر بذلك فى الرواية عنه عمران القصير ،وأبو معاوية الضرير، وهارون بن موسى الأعور ،وسليمان الأعمش،وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، وعاصم الأحول ،وأبو معمر المُقْعَد ، ومنصور بن عبد الرحمن الأشلّ ، وجماعة يطول ذكرهم فاكتفينا بذكر هؤلاء منهم.

أخبرنى محمد بن القاسم الأزرق، أنا محمد بن الحسن بن زياد النقاش، أن الحسن بن سفيان أخبرهم قال: أنا ابن أبى شيبة عن وكيع قال: سمعت الأعمش يقول: « أنا أعمش

وإبراهيم أعور وعلقمة أعرج والمغيرة أعمى ومسروق مفلوج والقاضى شريح سَنُوط [1]».

أنا محمد بن أحمد بن رزق ، نا محمد بن أحمد بن الحسن الصواف ، نا أحمد ابن المغلس ، نا منجاب ، قال: سمعت شريكاً يقول: سمعت الأعمش يقول: « كان فى أصحاب عبد الله؛ شريح كوسج وعلقمة أعرج ومسروق أحْدَب وعبيدة أعور (وإبراهيم أعور) [2] ومغيرة أعمى وأنا أحبهم وأنا أعمش».

أنا طلحة بن على الكتانى ، أنا أحمد بن يوسف بن خلاد النصيبى، نا محمد بن يوسف الترمذى ، نا محمد بن أحمد ، نا إسرائيل بن زياد قال:كان سعيد بن أبى عروبة إذا لقينى ومعى ألواح يقول: ما تريد؟ قلت: أكتب الحديث ، قال اكتب : نا الأعرج، عن الأعمى ، عن الأعرج ، عن الأعمى؛ سعيد بن أبى عروبة الأعرج وقتادة الأعمى وأبو حسان الأعرج ، عن ابن عباس الأعمى .

أنا أبو حازم عمر بن أحمد العبدوى ، أنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن الغطريف العبدى ، أنا الحسن بن سفيان ، نا على بن الحسن الليفى قال:سمعت حفص بن عبد الرحمن قال:قال سعيد بن أبى عروبة :« إذا حدثت عنى فقل: حدثنى سعيد الأعرج ، عن قتادة الأعمى عن الحسن الأحدب ».

أنا أبو نعيم الحافظ ، نا أبو بكر عبد الله بن يحيى الطلحى ، نا أبو سعيد الأصبهانى ، نا محمد بن موسى ، نا عباس بن ماسويه الأنطاكى وهو الأحدب ،نا عبد الله بن نصر وهو الأصم ، نا أبو معاوية وهو الضرير ، عن سليمان وهو الأعمش، عن إبراهيم وهو الأعور ، عن الحكم وهو الأعرج ، عن ابن عباس وهو الأعمى:« أن النبى ﷺ توضأ ثلاثاً ثلاثاً » [3].

أنا القاضى أبو عمر القاسم بن جعفر ، نا محمد بن أحمد الأثرم، نا أبو إسماعيل الترمذى ، نا عارم يوماً فقال:نا ثابت بن يزيد أبو زيد الأحول ، نا عاصم الأحول ثم تبسم وضحك يعنى عارماً وقال: أنا أحول، وثابت بن يزيد أحول،وعاصم أحول

---

(١) السَّنَاط: بالكسر الكوسج الذى لا لحية له أصلاً ، وكذا (السَّنُوط) و(السَّنُّوطى)ـ مختار الصحاح مادة (سنط) ص ٣١٧.

(٢) ما بين القوسين مستدرك فى هامش (م).

(٣) رواه الترمذى بسنده عن على:«أن النبى ﷺ توضأ ثلاثاً ثلاثاً»، وقال: أبو عيسى وفى الباب عن عثمان وعائشة والربيع وابن عمر وأبى أمامة وأبى رافع وعبد الله بن عمرو ومعاوية وأبى هريرة وجابر وعبد الله ابن زيد وأبى بن كعب ، وقال:حديث على أحسن شىء فى هذا الباب وأصح؛ لأنه قد روى من غير وجه عن على رضوان الله عليه ـ أبواب الطهارة باب (٣٤) ما جاء فى الوضوء ثلاثاً ثلاثاً ١/ ٦٣، ٦٤ حديث =

فاجتمعنا ثلاثتنا حُولاً » .

أنا محمد بن أحمد بن يعقوب ، أنا محمد بن نعيم ، أنا الحسين بن الحسن بن أيوب ، أنا أبو حاتم الرازى ، نا عبدةَ بن سليمان قال:« سمعت ابن المبارك ، وسئل عن فلان القصير ، وفلان الأعرج ، وفلان الأصفر ، وحميد الطويل قال : إذا أراد صفته ولم يرد عيبه فلا بأس ».

وإذا كان الشيخ معروفاً بالعلم والفضل موصوفاً بالجلالة والنُّبْل حَسُن ذكرُ ذلك فى حال الرواية عنه وإن لم يكن مشهوراً زَكَّاه الراوى إن كان عدلاً عنده فيقول: نا فلان وكان ثقة.

يتلوه من روى عن شيخ فأثنى عليه مدحه وعظمه.وجد بالأصل ما نصه سمع الجزء جميعه على الشيخ أبى القاسم المبارك محمد بن الحسن المعروف بالبزورى بحق إجازته عن الخطيب رحمه الله الشيخ أبو الإمام الحسن سعد الخير بن محمد بن سهل الأنصارى، وبناته فاطمة وزينب، وحضرت ليلى، ورابعة، وفتاة نافع بقراءة حامد بن أبى الفتح بن أبى بكر المدينى الأصبهانى، وصح ذلك فى شهر ربيع الآخر من سنة تسع وعشرين وخمسمائة [1].

= (٤٤)،انظر : جامع الأصول ٧ / ١٧٣ حديث (٥١٦٧).

(١) كتب بهامش (م) بلغ العرض.

obeikandl.com